مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

الكنز المدفون والفلك المشحون

المؤلف

يونس المالكي (المالكي)

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب (بقية كتاب كنز المرغوب ومنية المحبوب)
اسم المؤلف يوسف بن حسن بن عبد الهادي الأنصاري الخزرجي
تاريخ النسخ
عدد الأوراق ٢٨٠ مقياس ٢٠×١٥
ملاحظات
٨/٧٠٧ ق
١٤٠٠/٢٤/١٤ هـ

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم باب مناقب فاطمة

رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة وهي احب الي منك وانت اعز علي منها قال الكلاباذي معناه اني ارق لها لان له في الجنة اثر والعزة من الله تعالى ففعل رضي الله عنه اجل قدرا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة اثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها ومحبيها من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت اوراقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال انا الشمس وعلي القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعن ابن عباس في العوالي وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخل الجنة وعنه النبي صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم واصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل الا بالنجوم على النجاة كذلك هب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين دليلا النجاة من الضلال يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب ال محمد مات شهيدا ومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا ومن مات على حب ال محمد لقي ملك الموت بالجنة ومن مات على حب ال محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب ال محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رايحة الجنة حكاه القرطبي في سورى وتقدم وآله صلى الله عليه وسلم اهل ذريته واتباعه الى يوم القيامة وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله عليه وقدس سره في بعض مجالس وعظه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقي آل محمد ثم قال الشيخ رحمه الله قال بعض العارفين رأيت آدم عليه الصلاة والسلام في النوم فقلت يا ابتي قد صحت نسبك مني وقنعت بانك والد آدم ولو لم اكن والد آدم في الحقيقة الا من فعل كفعله من الطاعة وتاب كتوبته القى الطير الصفيف وفي راسه تاج يقول في صياحه اللهم العن باغض آل محمد والحقه مطبوعا ومثويا من انفع الادوية القولنج وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج لصلاة الفجر ويقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير السخا لطيفة وضع الله تعالى خمسة في خمسة العز في القناعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن جايع والغنا في ترك الطمع وقال سفيان الثوري رحمه الله اعز الناس خمسة عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني اي يحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال الكلبي وغيره اهل البيت فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيرهم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقط قال النسفي وغيره لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة رضي الله عنها المتقدم ذكره في مناقبها اخذ جبريل عليه السلام تفاحة من شجرة من القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله تعالى يخلق منها بنتا تحل بها خديجة ففعل فلما حملت خديجة بفاطمة رضي الله عنها وجدت رايحة الجنة تسعة اشهر فلما وضعها انتقلت الرايحة اليها فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل فاطمة رضي الله عنها فلما كبرت قال يا ترى هذه الجوهرة لمن تكون فجاء جبريل عليه السلام في بعض الايام وقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك البشر عقد فاطمة في موطنها في قصرها في الجنة

مخطوطات

الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل شهوداً والولي ربّ العزة والزوج علي رضي الله عنه حوراً فصارت حوا بين الحور العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائماً فلما

قال انس رضي الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ قال لعلي رضي الله عنه استيقظ مديت اليها فقيل له حتى تودي مهرها ما هو قال ان تصلي

هذا جبريل يخبرني بأن الله تعالى قد زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك (محمد) على كل ملك ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكان آدم عليه السلام اوحى الله

واوحى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم فاجتمعن الحور العين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت والحلي والحلل فهم يتهادونه الى يوم القيامة وفي

ابشر يا ابا الحسن فان الله قد زوجك في السماء قبل ان ازوجك في الارض والقمر كان يوسف عليه السلام فيه

هبط على ملك من السماء قبل ان فاتحني لم ار قبله في الملائكة مثله بوجه شتى وكان

شتى فقال السلام عليك يا محمد البشر باجتماع الشمل وطهارة النسل قلت وما ذاك

قال يا محمد انا الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي ان يأذن لي ببشارتك وهذا جبريل

على اثري يخبرك عن كرامة ربك فما تم كلامه حتى نزل جبريل وقال السلام عليك يا رسول

ثم وضع في يده حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذا الخطوط فقال

الله تعالى اطلع الى الارض فاختار لك اخاً ووزيراً وصاحباً فزوجه ابنتك فاطمة فقد

يا جبريل من هذا الرجل فقال اعرف في الدارين وابن عمك في النسب علي ابن ابي طالب

وان الله تعالى اوحى الى الخازن ان تزخرفي والى الحور ان تزيني والى شجرة طوبى ان انثري

ما عليك من الحلي والحلل كما تقدم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخلت اما

على النبي عليه السلام وهي تبكي فسألها عن ذلك فقالت دخلت على رجل من الانصار وا

زوج ابنته ونثر عليها اللؤلؤ والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيئاً فقا

والذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة ا

الملائكة المقربين ان يجدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل واهر الجنان ا

تزخرفي والحور العين ان تزين ثم امرها ان ترقص فرقصت ثم امر الطيور ان تغني

ثم امر شجرة طوبى ان تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر

مع الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج واوحى ا

اليها ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فصل في تزويج حد

بآدم عليه السلام وفيه نوع تشبيب بتزويج فاطمة بعلي رضي الله عنها قال الكسائي

لما خلق الله تعالى آدم خلق من ضلعه الايسر حوى وهو في الجنة واودعها حو

الجنة والملائكة حفت بهما وشمايلها حتى دخلا جنة عدن واذا بسرير له

مخطوطات

سبعماية قائمة من انواع الجوهر وعلى السرير اربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران
وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحوا وقد جئ لهما بفاكهة من الجنة ثم تحولا الى قبة
الرحمة وناداى مناد يا اهل السموات ان الله قد زوج آدم بحوا وقد اباح لهما ما فى الجنة
الا هذه الشجرة فلما سبق فى علم الله ما سبق فهبط آدم من باب التوبة وحوى من باب
الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب
قال فى ربيع الابرار حملت حوى بهابيل واخته فى الجنة ووضعتهما بغير وجع ولا الم قبل
الاكل من الشجرة وقابيل واخته فى الدنيا والله تعالى اعلم قال المحب الطبرى
فى الرياض النضرة قد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سألت ربى عز وجل
الا يدخل النار احد ممن صاهرنى او صاهرت اليه قال الطبرى وارجو ان تكون ثابتة فى من
صاهره فى احد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة على على
رضى الله عنهما اركبها النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء امر سلمان
الفارسى ان يقودها والنبى صلعم يسوقها فلما كانوا فى اثنا الطريق اذ سمع وحيه
اذا جبريل عليه السلام بسبعين الفا من الملائكة فقال النبى صلعم ما اهبطكم قالوا
جينا نزف فاطمة الى زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير على الوادى
من تلك الليلة سنة وفى رواية ان الله تعالى لما امرنى ان ازوج عليا بفاطمة
قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة سندس
بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا اخضر وجعل فيها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل
غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوتة ولبنة من زبرجد ثم جعل
فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفها بالانهار وجعل على الانهار قبابا من درة قد شعبت بسلك
الذهب وحفها بانواع الشجر وجعل فى كل قبة اريكة من درة بيضاء وفرش ارضها بالزعفران
لكل قبة مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسى فقلت
جبريل لمن هذه الجنة قال بناها الله تعالى لعلى وفاطمة رضى الله عنهما وفى رواية
قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى امر الملائكة ان يجتمع عند البيت المعمور قال النبى
انه فى السماء الرابعة له اربعة اركان ركن من ياقوت احمر وركن من زمرد اخضر

وركن من فضة وركن من ذهب وفى العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور الكعبة فهبطت الملائكة من
الصفيح الاعلى وامر الله تعالى رضوانا ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور
وامر ملكا يقال له راحيل فعلى المنبر وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله فارتجت
السماوات فرحا وسرورا واوحى الله تعالى الى ان اعقد عقدة النكاح فانى زوجت
عليا بفاطمة امتى بنت محمد رسولى فعقدت واشهدت وكتبت شهادتهم فى هذه الحريرة
وامرنى ربى ان اعرضها عليك واختمها بخاتم مسك ابيض وارفعها الى رضوان
خازن جنان قال المحب فخطب النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره فى سمائه وارضه بحكمته الذى خلق الخلق بقدرته
وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحكمته ان الله تعالى
تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام
والزم به الانام فقال عز من قايل هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا و
كان ربك قديرا فامر الله يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدرته ولكل قضاء قدر ولكل
قدر اجل ولكل اجل كتاب ثم ان الله تعالى امرنى ان ازوج فاطمة بنت خديجة من على بن ابى طالب
فاشهدوا انى قد زوجته على اربعماية مثقال فضة ان رضى بذلك فقال على رضى الله عنه
رضيت يا نبى الله فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثير
الطيب مسئلة قال فى الروضة يسن ان لا يزاد فى الصداق على صداق ازواج النبى صلعم
وبناته وهو خمسماية درهم وتقدم خلافه فى مناقب ازواجه صلعم وقيل الصداق عند الامامين
ما يصح بيعه وعند مالك ربع دينار وعند ابى حنيفة رضى الله عنهم عشرة دراهم والمراد بالدراهم
دراهم شرعية كل درهم باربع قطع الاذن قال الرازى رحمه الله قالوا بجواز المغالاة فى مهور النساء
لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلو تاخذوا منه شيئا نهى عمر رضى الله عنه عن المغالاة فيه
على المنبر فقالت امراة الله يعطينا وانت تمنع وقرات الآية فقال رضى الله عنه النساء افقه
من عمر قال وعندى لا دلالة فى الآية على ذلك كقولنا لو كان الاله جسما لكان محدثا
وهذا حق فلا يلزم منه شئ ان الاله جسم ولا يلزم من جعل الشئ شرطا لشئ اخر ان يكون
ذلك الشرط جايز الوقوع كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يدل حصول
الالهة والله تعالى اعلم قال الطبرى اوشج به الارحام اى شبك بعضها ببعض

قال النسفي سألت فاطمة رضي الله عنها النبي صلعم ان يكون صداقها شفاعة لأمته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طلبت صداقها وقال في المفصل المرجه قال بلول رضي الله عنه طلع النبي صلعم ذات يوم متبسماً فقال عبد الرحمن بن عوف ما هذا السرور يا رسول الله قال بشارة اتتني من ربي عز وجل في اخي وابن عمي وابنتي فان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاً فأيعني صكاكاً صكاكاً بعدد محبي اهل بيتي انشأ من تحتها ملائكة من نور فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلق ولا يبقى محب لاهل البيت الا وقفت له صكاً فيه فكاك من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار وانزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبي صلعم كالمحمود على امته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فاخبروا فاطمة رضي الله عنها بذلك فجاءت الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله مايبكيك فاخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكيت بكاءً كثيراً وتوجهت الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت يا شيخ المرها جرين قد سألت الحسن والحسين رضي الله عنهما ان يكونا قائد الطفال امة محمد صلعم فنزل جبريل عليه السلام ويقول لك قل لفاطمة رضي الله عنها لا تحزن فاني افعل باشتاك ما تحبه فاطمة لطيمة رائحة في العقايق ان فاطمة رضي الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبي صلعم فقالت نظرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت ان يقول علي رضي الله عنه باي شيء جيتيني الدنيا ولكن نظرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت ان يقول علي رضي الله عنه باي شيء جيتيني فقال النبي صلعم لك الامان فان علياً لم يزل راضياً مرضياً ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها فلبسن افخر الثياب ثم قلن نريد ان ننظر الى بنت محمد صلعم وفقرها فدعونها فلبست مجلة من الجنة فلما لبستها واتزرت بازارها وجلست بينهن ورفع الازار فاضاءت الانوار فقال النساء من اين هذا يا فاطمة قالت من ابي فقلن من اين لأبيك قالت من جبريل فقلن من اين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فمن اسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره قال ابن الجوزي ان النبي صلعم عليه وسلم صنع لها قميصاً جديداً ليلة زفافها وكان لها قميص مرقع واذا بسايل على الباب يقول اطلب من بيت النبوة قميصاً خلقاً فاراد ان تدفع اليه القميص فذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجيد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وامرني ان اسلم على فاطمة وقد اوسل معي لها هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام والهدية فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وامرني ان اسلم على فاطمة وقد اوسل معي لها هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام والهدية القميص الذي جاء بها لفها رسول الله صلعم عليه بالعبا ولفها جبريل باجنحته حتى لا يوخذ نورها تغميضي بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومعها كل واحد شمعة ومعها سراج رفع جبريل جناحه ورفع العبا واذا بالانوار قد طبقت المشرق والمغرب فلما

النور على ابصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن واظهرن الشهادتين وذكره ابن عباس رضي الله عنهما لما زوج النبي صلعم عليا بفاطمة قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال اما ترضين ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين فجعل احدهما ابا لك وهو علقما والآخر بعلك وفي الوصايا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا بنتاه كيف اصبحت فقالت والله اصبحت وجعة فقد اضرني الجوع فبكى النبي صلعم ثم قال لا تجزعي فوالله ما ذقت طعاماً منذ ثلاث وانى لاكرم على الله منك ولو سألت الله لاطعمني ولكن اثرت الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشري فوالله لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الاخرة فاقفي بابن عمك فانك سيدة نساء اهل الجنة فقالت ابن آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط قبل ان تنظر اليها قاتل الحسين فيتعلق بها فتعفو وقد قضى عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعين الف جارية من الحور العين كالبرق الخاطف فان قيل قوم صالح لما عقروا الناقة جاءهم العذاب ولما قتلوا الحسين ما جاءهم العذاب قيل ابواب العذاب كانت مفتحة في ايام صالح فقدموا عليهم وبهم اي زلزل بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فسواها اي صغيرهم وكبيرهم في العذاب سواء ولا يخاف عقباها اي لا يخاف ربهم من احد تبعة في اهلاكهم وكان اول عذابهم يوم الاربعا وآخره يوم الاحد والحمد لله على الايمان به وبرسله وفي ايام محمد صلى الله عليه وسلم مغلقة قال الجوهري بطنان العرش وسطه قالت امها خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كانت حقيقاً تكلمني من بطني فلما قربت ولادتي ارسلت الى القوابل من قريش فابين علي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذ دخل علي اربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت الواحدة انا امك حوى وقالت الاخرى انا آسية وقالت الاخرى انا ام كلثوم اخت موسى عليه السلام وقالت الاخرى انا مريم بنت عمران امك مسلمة قال ابن ملقن في الخصايص قال القاضي حسين قالت فاطمة لعايشة رضي الله عنها انا افضل منك لاني بضعة من رسول الله صلعم فقالت عايشة رضي الله عنها اما في الدنيا فكما تقولين واما في الاخرة فاكون مع النبي صلعم عليه وسلم في درجته فانظري الى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضي الله عنها عجزاً عن الجواب فقامت عايشة رضي الله عنها فقبلت راسها وقالت يا ليتني

www.alukah.net

شعة من رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضيل قال ابن دحية في كتابه مرج البحرين
ذكر بعض الجهلة ان عايشة رضى الله عنها افضل واستدل بانها مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة وهذا لا يوجب التفضيل قال اسما قبلت فاطمة بوليها الحسن فلم ادر لها دمعا فقلت يا
نبي الله لم ار لفاطمة حيض ولا نفاس فقال اما علمت ان فاطمة طاهرة ومطهرة وهي اصغر
اولاده رضى الله عنها قال العلماء اولهم القاسم ولد قبل النبوة وبه يكنى ولا يجوز التكنية لغير
بأبي قاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها بن الربيع فلما هاجرت تركته على الشرك ثم اسلم
فردها اليه النبي صلعم بالعقد الاول وقيل بعقد جديد قال بن هشام في السيرة كانت خد
رضى الله عنها خالة بن العاص بن الربيع فقالت يا محمد زوجه فزوجه وكان صاحب مال وامانة
بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة اسلمت وتركت زوجها على الشرك فلما اسر يوم بدر ار
من مكة مالا وقلادة تفديه بذلك فلما نظر النبي صلعم الى القلادة رق لها رقة شديدة لان خد
رضى الله عنها ادخلت القلادة مع زينب لما تزوجت قال لاصحابه ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها و
عليها مالها فافعلوا قالوا نعم فاطلقوه بشرط ان لا يمنع زينب من الهجرة فلما رجع الى مكة قال لز
الحق بأبيك فخرجت نهارا مع اخي زوجها كنانة بن الربيع فلحقه رجال من الكفار من مكة فاوى الها
احدهم برمحه فاسقطت فكانت حاملا فقال ابوسفيان مالنا في حبسها من حاجة ولكن اخرج نهارا
حتى لا تقول الناس قهرا فعلنا كنانة ذالك حتى سلمها لزيد بن حارثة في الطريق ثم خرج زوج
تاجرا الى الشام قبل فتح مكة بقليل ومعه ورايع لقريش وكان رجلا امينا فاخذ جماعة من الصد
رضى الله عنهم بعد رجوعه فهرب منهم حتى دخل على زوجته بالمدينة ليلا فاستجار بها فاجارته وط
ماله فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح صاحت من بالبها ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص
فاخبرهم النبي صلعم انه لم يعلم بذلك ثم دخل صلى الله عليه وسلم على ابنته فقال اكرمي مثواه ولا يخلص اليك
فانك لا تحلين له ثم قال للذين اخذوا ماله ان هذا الرجل قد علمتم وخاف ان ترد عليه ماله وا
ايتم فانتم احق به فقالوا بل نرده عليه ثم قالوا له هل لك ان تسلم وتاخذ هذا المال فانها
للشركين فقال بئسما ايدي اخون امانتي فاخذ الودايع ورد ها على اهلها بمكة ثم قال لهم اه
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم رجع الى المدينة فرد النبي صلى الله عليه
وسلم زوجته [illegible] صلى الله عليه وسلم عبد الله المكنى بالقيم الطيب والطاهر ولدت
صغيرا بمكة وام كلثوم ورقية وامامة كلهم من خديجة رضى الله عنها وابراهيم من مارية القبطية
عاش ثمانية عشر شهرا قال في الفصول المهمة ولدت فاطمة قبل النبوة بخمس سنين وقيل
تبني في البيت وماتت وهي بنت ثمانية وعشرين سنة في رمضان سنة احدى عشر بعد النبي

صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وصلى عليها ابوبكر اماما وعلي رضى الله عنهما قال الاوزاعي
بلغني ان فاطمة غضبت على ابوبكر رضى الله عنهما فوقف على بابها في يوم شديد الحر وقال لا ابرح حتى
ترضى عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي واقسم عليها ان ترضى عنه فرضيت
عنه رضى الله عنهم ورضى عن ابيها بكرتهم واخذ النبي صلعم بيدها يوما وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها
فهي فاطمة بنت محمد صلعم وهي بضعة مني وهي قلبي ومدى التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله قال السنغي خرجت فاطمة ليلا تخاطبها عاقة النبي صلى الله عليه وسلم
العضباء التي اصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله لي حاجة الى ابيك فاني
ذاهبة اليه فبكت فاطمة وجعلت راسها في حجرها حتى ماتت في تلك الساعة فكفنتها في عباة
ودفنتها ثم كشفوا عنها بعد ثلاثة ايام فلم يجدوا لها اثرا فنطقت لها من بعض الكرامات فانها لم تنطق
الا لها ولابيها صلعم قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فكنت اخرج ارعى فينادي السباب
الي فانك فلم محمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضها بعضا لا تقربوها فانها
لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي رضى الله عنه دخلت يوما ببيتي فرايت النبي صلعم والحسن عن يمينه
والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه
ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا بالكفتين انتما الامامان وذكرهما الشفاعة
ثم التفت الي وقال يا ابا الحسن انت توفى اجورهم وتقسم الجنة بين اهلها يوم القيامة قال ابن عباس
رضى الله عنهما بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فظنوه شمسا فقالوا ربنا يقول لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلى ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما فويد
الاول قال في روض الافكار جات فاطمة رضى الله عنها تطلب شيئا من النبي صلعم فقال والذي نفسي
بيده ما اقتبس آل محمد نورا منذ ثلثين يوما الا علمك خمس كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام
قالت نعم قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين وراحم المساكين ويا راحم الراحمين
الثانية قال علي رضى الله عنه من اراد حاجة فليكثر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله
اية الكرسي واخر ال عمران وانا انزلناه في ليلة القدر والفاتحة فان فيها صلاح الدنيا والاخرة الثالثة
في صحيح مسلم رضى الله عنه قال النبي صلعم يا فاطمة قولي اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك
من شر كل شئ انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ
وانت الظاهر فليس فوق شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عني دين الدنيا والاخرة
الرابعة قالت فاطمة رضى الله عنها رغب النبي صلعم في الجهاد وذكر فضله فانه الجهاد
فقال الا ادلك على شئ يسير واجر كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر

www.alukah.net

سجدتين ويقول في كل سجدة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم ترفع رأسه حتى غفر الله له ذنوبه كلها وان مات في ليلته مات شهيدا باب في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى بحر النبوة من فاطمة وبحر الفتوة من علي رضي الله عنها بينهما حاجز من النبوة لا يبغيان على فاطمة فلا تبغي فاطمة على علي ولا يبغي على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هو الحسن والحسين رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما مرج البحرين اى بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا قال الثعلبي ذكر لي ان رجلا اخذ نواة وجعلها في صدفة فالقاها في اليم فاصاب المطر بعضها فصار لؤلؤ والذي لم يصبه المطر بقي على حاله قال بحر الروم وبحر فارس وقوله تعالى يخرج منهما اى احدهما وهو الملح لقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم والمراد الرسل من الانس دون الجن والله اعلم وكان الحسن اول اولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى الكناة بام كلثوم ولدت في حياة النبي صلعم قال البرماوي في شرح البخاري خطبها عمر رضي الله عنه من علي فقال ابعثها اليك فان رضيتها فهي زوجتك فبعثها اليه ببرد وقال قولي لعمر هذا البرد الذي قال لك ابي عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولي له رضيت رضي الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت انفعل هذا لوانك امير المؤمنين لكسرت اقفك ثم رجعت الى ابيها وقالت بعثني الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك لطيفة رأيت في ربيع الابرار ان عمر رسولا الى ملك الروم فاشترت امرأته امة طيبا بدينار وجعلته في قارورتين ثم قالت للرسول ادفع هذه الهدية الى امرأة ملك الروم ففعل فمدت قارورتين جواهر وقالت ادفع هذه لامرأة امير المؤمنين فلما دخل على وجد الجواهر بين يدي زوجته فسألها عن ذلك فاخبرته الخبر فقال هذا للمسلمين فقالت وهو عوض عن هديتي فقال بيني وبينك ابوك فقال علي رضي الله عنه لك منه بقية دينار ك والباقي للمسلمين لان رسول المسلمين وقد حمله مطية ارسل عمر رضي الله عنه رجلا الى مغانم نهاوند فقال بعضها كان الا ادلك على كنز بعض اكابر الفرس وتعطيني الامان على نفسي واهلي قال نعم فقال كان كسرى يزني بامرأة بعض عبيده فحبلت فاخبرها زوجها فقال له كسرى بلغني ان لك عينا عند وانك لا تشرب منها فقال وجدت عندها اثر السبع ففرج بذلك واعطاه تاجين وهما في مكان كذا فاخذهما الرجل وجاء بهما الى عمر اعرض عنها فوقع الافتتان واريد فرأى تلك الليلة في منامه ملائكة جاءته بالتاجين وهما حريتو قد فقسمها عمر رضي

على المسلمين قال المحب الطبري ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلعم لاسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اليسرى فانه لا يضعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان فلما كان اليوم السابع سماه النبي صلعم حسنا قال النسفي رضي الله عنه لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي لعلي سمه قال ما كنت لاسبق بتسمية ربي فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم بن هارون شبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله تعالى يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم بن هارون شبير ومعناه الحسين موعظة قال وهب كان يسرج كل ليلة في بيت المقدس الف قنديل وكان يخرج من طور سينا زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير ان يمسه احد وكانت تنزل نار من السماء بيضا فتسرج القناديل بشبر وشبير اولاد هارون وكانا قد امرا ان يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فاسرجا بالدنيا فاحرقتها النار فبلغ موسى ذلك فقال يا الهي قد علمت منزلة اولادي مني فاوحى الله تعالى اليه هكذا افعل بمن عصاني من اوليائي فكيف افعل بأعدائي وقال انس من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام ذلك الضوء في المسجد قال جعفر الصادق في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات قتاب عليه كان آدم وحوى جالسين فجاءها جبريل عليه السلام واتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شراقاته من زمرد اخضر فيه سرير من ياقوته حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على رأسها وفي اذنها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور فتعجبت من نورها وتعجب من نورها حتى نسي حسن حوى فقال ما هذه الصورة قال فاطمة وابوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم راسه الى العقب فوجد خمسة اسماء مكتوبة من النور انا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا الحسن وهذا الحسن ومعنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلاث مائة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا اعلى يا فاطر اغفر لي وتقبل توبتي فاوحى الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم ذاك قال الكاشف الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي يا خير التوابين من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته

امه وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلقني
وخلق عليا نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما
خلق آدم اسكنا في صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكنا في صلب ابراهيم
ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكنا في صلب عبد المطلب ثم افترق النور
في عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله وثلثه في ابي طالب ثم اجتمع النور مني ومن علي
في فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعنه صلى الله عليه وسلم حسين
من حسين احب الله من احب حسينا رواه الترمذي وحسنه وحجب الله اسم الحسن
والحسين حتى سماهما النبي صلعم ابني علي رضي الله عنهم وعن النبي صلعم سال موسى
عليه السلام ربه سبحانه وتعالى في زيارة الحسين رضي الله عنه قراره في سبعين الف ملك وفي
البخاري كان الحسن اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح بن حبان كان الحسن اشبه
قال البرماوي كان الحسن يشبهه من الصدر الى الرأس والحسين فيما اسفل من ذلك
قال في الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره
لم يكن بينهما الا ظهر واحد قالت ام الفضل امرأة العباس رضي الله عنها يا رسول الله
رأيت منامًا منكرًا قال ما هو قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري قال
خيرًا رأيت تلد فاطمة ولدًا فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فعق عنه النبي صلى الله
وسلم كبشًا وتصدق بزنة شعر رأسه لما حلقه فضة سئلت الاولى بين ان يعق عن
الغلام بشاتين وان حصل اصل السنة بواحدة كالجارية قال الرافعي والنووي ينبغي ان
تتادى السنة بسبع بقرة او بدنة وهو البعير ذكرًا او انثى وسنها وسلامتها من عيب
بنقص اللحم والاكل والسنن في كما الاضحية ويستحب ان يسمى المولود يوم السابع بعبد
او عبد الرحمن لانهما احب الاسماء الى الله ويدبان بالتسمية ويستحب ان يحلق رأسه يوم
السابع بعد زجها ويتصدق بزنته ذهبًا او فضة ويستحب ان يعق عنه يوم السابع ولا
لا تؤخر الى البلوغ ولو مات قبل ان يعق عن نفسه بعد النبوة يعق عنه قال الامام
احمد وغيره اذا لم يعق الولد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة الثانية يستحب حلق
السابع وتسميته وجه يجب وكرهها الحسن في السابع حتى لا يوافق اليهود وفي وجه يحرم
قبل عشر سنين لان فوقه الم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليه الا بعد عشر سنين
وقال مكحول وغيره ختن ابراهيم اسحاق لسبعة ايام واسماعيل لثلاثة عشرة سنة

والختان واجب عند الوفاعيين ووقت وجوبه البلوغ وقال مالك وابو حنيفة رضي الله عنهما
باستحبابه وحكاه الرافعي ايضا وجها في المذهب وحكى وجها ايضا انه واجب على الذكور
سنة للنساء قال صاحب الحاوي وغيره فان اخره عن السابع استحب في الاربعين
فان اخره فالسنة السابعة قال في شرح المهذب وقال في الروضة لو اشترى عبدا
بشرط كونه مختونا فبان اقلف فله الخيار وعكسه قال في النتمة الا ان يكون العبد مجوسيا
وهناك مجوس يرغبون في اقلف ولو اشترى صغيرا او انثى غير مختون فلا خيار له او
كبيرا يخاف عليه منه فله الخيار والله اعلم قال في الفصول المهمة لما مات علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله واثنى عليه وصلى على جده صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد
قبض الله في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون كان يجاهد مع النبي
صلعم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايه فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره
ثم بكى وبكى الناس ثم قال انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن بشير النذير
الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا اهل بيت افترض الله محبتهم ومودتهم
في كتابه قال عز من قايل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس فقال معاشر
المسلمين هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية فارسل الى الكوفة والبصرة
ليفسد على الحسن الامر فكان منه ما كان حتى سقت الحسن زوجته السم واغتذت على ذلك
فلما مات دفن بالبقيع وكان سلم الامر لمعاوية مات رضي الله عنه سنة خمسين وله من
العمر سبع واربعين سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد قال عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه رأيت كان القيامة قامت فاخذ علي رضي الله عنه بمعاوية ثم خرج وقال
حكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة ومات الحسين رضي الله
عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وله من العمر ست وخمس سنة في زمن يزيد
عليه ما يستحق من الله قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب قال في مجمع الاصحاب كان اولاد الحسن خمسة عشر
ذكرا وثمان بنات وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهي ام محمد بن علي الباقر وكان
للحسين عشر اولاد اربع بنات وست ذكور وقال علي رضي الله عنه اخذ النبي بيد الحسين
والحسن وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيامة وقال ابو هريرة ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناي وذلك لانه قتل

يوماً في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يلعب لحيته الشريفة ويدخل النبي عليه السلام فمه
في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلوث مرات لطيفة قال الشعبي
كنت الحسن والحسين في لوحين وقال كل منهما خطي احسن فتحاكما الى ابيهما فرفع الحكم الى
فاطمة فرفعته الى جدها فقال لا يحكم بينكما الا جبريل فقال لا يحكم بينكما الا رب العالمين فقال الله
تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو حسن
فلما القاها قال الله تعالى كوني نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والاخر على خط الحسين
ونزل جبريل بتفاحة من الجنة فدفعها للنبي عليه السلام وعن الحسن والحسين فطلبها كل
منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب اخذها فتصارعا فكان الجبريل مع الحسين
والنبي عليه السلام مع الحسن فلم يغلب احدهما الاخر ونزل عليهما تفاحة اخرى قالت
فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا على فلم اعلم اين ذهبا
فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا وكذا وكل بهما ملكا يحفظهما فقام النبي عليه السلام الى
ذلك المكان فوجدهما نائمين متعانقين قد جعل الملك احد جناحيه لهما وطا والاخر خط
فقبلهما النبي صلى الله عليه وسلم احدهما على عاتقه اليمين والاخر على اليسار فتلقاه ابوبكر فقال
يا رسول الله ناولني احدى الصبيين لاحمله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم المطي مطيهما ونعم الركبان فلما دخل المسجد قال يا معشر المسلمين الا ادلكم على
خير الناس جداً وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة
الا ادلكم على خير الناس ابا وامّا قالوا نعم قال الحسن والحسين ابوهما علي وامهما فاطمة
الا ادلكم على خير الناس عماً وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما ام هاني
الا ادلكم على خير الناس خالاً وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم وخالته
زينب لرسول الله صلعم حاجة قال اعرابي للحسين رضي الله عنه سمعت جدك
رسول الله يقول اذا سئلتم حاجة فاسئلوها من احد اربعة اما عربيا شريفا
او مولى كريما او حامل قرآن اوصاحب وجه صبيح فاما العرب فشرفت بجدك وا
الكرم فهو سيرتكم فاما القرآن ففيكم واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك يقول
اذا اردتم ان تنظروا الى فانظروا الى الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكشر
على الارض فقال الحسين سمعت جدي يقول المعروف بقدر المعرفة وقال ابي علي ابو
ابي طالب رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه فسأسألك عن ثلوث مسائل
فان اجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرة اواثنين فثلثاها او عن الثلوث

فكلها قال اسئل قال اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فما نجاة العبد من الهلكة
بالله قال فما يزين العبد قال علم معه حلم قال فان اخطاه ذلك قال مال معه كرم قال
فان اخطاه ذلك قال فقر معه صبر قال فان اخطاه ذلك قال فصاعقه تحرقه فضحك
الحسين ورفع له الصرة بكمالها ذكر الرازي في اول البقرة رأيت في مجمع الاصحاب عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلعم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وفي حديث اخر
اذا سئلتم الحوائج فاسئلوها الناس قيل ومن الناس قال قراء القرآن قيل ثم من قال اهل
ثم من قال صباح الوجوه حكاية مات بعض العلوية بمدينة بلخ فانتقلت زوجته الى سمرقند
فجعلت اولادها في الجامع فخرجت تطلب لهم طعاماً فرأت كبير البلد فقالت انا امرأة علوية
واريد منك طعاماً لأولادي فقال اقيمي عندي بينة انك علوية فقالت انا غريبة فأعرض
عنها فرآها المجوسي فأخبرته بذلك فاكرمها فلما كان الليل راى المسلم القائمة في منامه وراى
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قصر من الزمرد فقال يا رسول الله لمن هذا القصر قال لرجل
مسلم قال الغلام موجود قال اقيمي عندي بينة فتحير الرجل قال قصدتك امرأة علوية فقلت لها
اقيمي عندي بينة فاستيقظ وسأل عنها فوجدها عند المجوسي فقال اريد العلوية ولك
الف دينار فقال المجوسي لو ابيع قصراً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف دينار
وما نمت البارحة حتى اسلمت وانا واهل بيتي ورأيت مثل ما رأيت وقال لي رسول الله
انت واهل بيتك في الجنة حكاية صنع رجل من المجوسي طعاماً فقالت طفلة من جيرانه
من اهل البيت لقد اذانا هذا المجوسي برائحة طعامه فبلغه ذلك فبعث اليهم من طعامه
فقالت حشره الله مع جدي فرأى بعض الصالحين في منامه النبي صلعم وقال اذهب الى
المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فاخبر بذلك فقال اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمداً رسول الله حكاية قال بعض التجار جاني رجل من اهل البيت فطلب
مني مالاً فقال اكتب على جدي فعل ذلك فتسامع بذلك من هو من اهل البيت وكل
واحد يقول اكتب على جدي فاغتر الرجل فرأى في منامه النبي فقال له يا فلان ان كنت
عاملتني للدنيا فأديتك وان كنت عاملتني للآخرة فاني نعم الغريم فاستيقظ الرجل
وعوباً فلما مات قيل له في المنام ما فعل الله بك قال من عامل محمداً صلى الله عليه وسلم
وصل الى النعيم الدائم حكاية قال عبد الله ابن مبارك حدثني ابي عن بعض الصالحين
انه كان يحج كل عام فخرج في ايام الحج الى سوق بغداد بخمسماية دينار ليتجهز بها للحج فقالت امرأة

انا شربقة وعندى اتباع ما اكلوا منذ اربعة فدفع لها الدنانير كلها فلما رجع الناس من الحج خرج لملاقاتهم فكلما قال لواحد تقبل الله حجك وانت تقبل الله حجك فتعجب من ذلك فرأى فى المنام ملكا قال له النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج فانى سألت الله ان يخلق ملكا على صورتك فهو يحج عنك كل عام فان شئت حج وان شئت ان لا تحج وعن النبى عليه السلام من اصطنع الى احد من اهل بيتى معروفا فعجز عن مكافاته فى الدنيا كنت انا المكافى له يوم القيامة وقال النبى عليه السلام الولد ريحانة من الله قسمها بين العباد وان ريحانتى من الدنيا الحسن والحسين وعن النبى عليه السلام الولد فى الدنيا سرور وفى الاخرة نور وقال النبى عليه السلام اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة فى الجنة الصفة قال ابو الليث السمرقندى فى البستان القبلة من الوالد للولد على خد تسمى المودة وقبلة الولد لوالده على راسه وتسمى قبلة الرحمة وقبلة الخد على جبهته وتسمى قبلة الشفقة وقبلة التحية قبلة المؤمن لاخيه ليلة وقبلة الشوق قبلة الرجل على فرجها وقال فى الروضة تقبيل الزهد العلم او صلاح او شرف سنة او للدنيا او شوكة ونحو ذلك فى ام عند المتولى وتقبيل خد لولد الصغير واطرافه على وجه الشفقة سنة وكذا طفل لغير ابيه ولا يباس بتقبيل وجه ميت صالح وليس بتقبيل وجه قادم من سفر ومعانقته ولغير قادم مكروه ويكره صفى الظهر او صدر ذمى لتعظيم مسلم ولا باس بالقيام لاهل الفضل على وجه البر والاكرام والله اعلم باب مناقب العباس رضى الله عنه قال له النبى عليه السلام الا ابشرك يا عم فانى نبى قال ان الله تعالى بنى لابراهيم عليه صلوة الله عليه قصرا من ياقوتة حضرا فى الجنة وبنى لى قصرا من ياقوتة بيضا وبنى لك قصرا من ياقوتة حمرا فانت بين حبيب وخليل وقال له النبى عليه السلام اتبعنى يبتك فتبعه بهم فغطاهم بشملة وقال اللهم ان عمى واهل بيتى وعترتى فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة فابقى الله باب ولا مدر الا قال امين وقال النبى اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن اسلم من اهل العباس وقال فى مجمع الاصحاب اسلم العباس قديما وكان يكتم اسلامه وكان اسن من النبى عليه السلام بثلاث سنين وقال فى شرح المهذب كان اسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين او نحوهن فلما كان يوم بدر خرج مع المشركين فقال النبى من لقيا عباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فلما استقر المسلمون ترك النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما يمسك يا رسول الله قال اقتلنى انا عباس فقام الرجل وارخى من وثاقه فقال ذلك يا الاسارى كلا فلما اراد ان يفارق العباس قال يا نبى الله اما كنت مسلما فقال الله اعلم باسلامك فان يكن ما تقول فالله يجزيك واما ظاهر امرنا فقد كنا عليك فتفد بنفسك يا اخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابى طالب فقال ما عندى مال يا رسول الله فقال

اين المال الذى دفنت انت وام الفضل وقلت لها ان اصبت فهذا المال لبنى الفضل وعبد الله فقال والله ما علم به احد غيرى وغيرها وقيل انه صلى الله عليه وسلم طلب منه سبعين مثقالا من الذهب فقال ما على اتريد يا رسول الله ان تترك عمك يسأل الناس فقال النبى ما فعلت فى الخمسماية التى اعطيتها لام الفضل عند خروجك فقال من اخبرك بهذا قال ربى الذى يعلم الغيب قال العباس فانى اريد هذا الرب الذى يعلم الغيب اعرض على الاسلام فاسلم رضى الله عنه وقال النبى من اذا عمى فكافئوا اذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر ايها الناس ان النبى كان يعد العباس عما يرى الولد لوالده ويفخمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله فى عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فانزل بكم قال المحب الطبرى هذا حديث صحيح وفى الصحيح ان عمر كان يقول اللهم انا نتوسل بنبينا فاسقنا الغيث ثم قال له قم يا ابا الفضل فادع فقام فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فابذر السحاب وانزل الماء اللهم انا لم نتزل بلد الا بذنب ولم نكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا فى انفسنا واهلنا اللهم انا لا نرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك نشكو جوع كل جايع وعرى كل عار وخوف كل خايف وضعف كل ضعيف اللهم انت الراعى لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير فى دار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفع النكوى وانت تعلم السر واخفى اغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشأت سحابة فقال الناس ترون فوالله ما برحوا حتى قلصوا الميازر وطفق الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيالك يا ساقى المؤمنين فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله وانكان منه عمات العباس رضى الله عنه سنة اثنين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ادرك منها فى الاسلام اثنين وثلاثين سنة ودفن بالبقيع باب مناقب حمزة رضى الله عنه فهو عم النبى وابن بنت عم امه واخوه من الرضاعة كما تقدم فى مولد الشريف وكان له صلى الله عليه وسلم اثنى عشر عما اربعة منهم فى الاسلام ابو طالب والعباس وحمزة وابو لهب وكان اكبرهم سنا كما انه بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية فى كتابه لصنم ولان الاسم الاشرف من الكنية فخطه الله من الاشرف الى الادنى وكان اهله يسمونه بذلك

لكثرة جماله فصدقهم الله تعالى ان يسموه ابا النور وابا الضياء مع اتفاق ابويه على احد
الكنيتين فاجرى على السنتهم هذه الكنية تطابق الكنى اسلم حمزة في السنة الثانية من
النبوة وسبب اسلامه انه كان في الصيد فمر ابو جهل بالصفا فوجد النبي صلعم فسبه
واذاه فلم يرد عليه النبي وهناك جارية تسمع فلما جاء حمزة اخبرته الجارية فغضب واتى
ابا جهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال اتشتم محمداً انا على دينه وانا اقول كما
يقول فعرفت قريش عن محمد بأسلام حمزة قال النبي صلعم والذي نفسي بيده انه مكتوب
عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وقال النبي
خير اعمامي حمزة وقال ابو هريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي وقد مثل به بكى
بكاء كثيراً وقال رحمك الله اي عم فقد كنت وصولاً للرحم هولاً للخيرات فوالله لئن ظفرت
يا القوم لأمثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال عليه السلام بل اصبر وكفر عن يمينه قال ابو
سفيان قبل ان يسلم كان نافوفا يمثلون بمن قتل من المسلمين فعدي في ولد حمزة
فجاءت هند بنت عتبة فقطعت اذني حمزة وبقرت بطنه واخذت كبده فلوكتها فلم
تستطع بلعها فقال النبي ماكان الله ليدخل شيئاً من حمزة النار وفي رواية قال لو
اكلتها لم تدخل النار وكان مقتله في غزاة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من
الهجرة وهو بن تسع وخمسين سنة رضي الله عنه وعنا به آمين فضايل هذه الامة
المرحومة زادها الله شرفاً واكراماً وذكر بعض من فيها من العلماء باسمائهم وتواريخهم وذكر
ابراهيم وموسى وعيسى والخضر عليهم السلام قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً
اي خياراً لتكونوا شهداء على الناس الاية وقال الزجاج في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس اي خلقتم وكان بعض صلحاء اي صرتم خيامة لانكم تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وقال النبي صلعم من امر بمعروف ونهى عن منكر كان خليفة الله في ارضه
وخليفة كتابه وقدم الامر بالمعروف لانه اخف من النهي عن المنكر فان قيل الامر
والنهي فرع والايمان اصل فكيف قدم الفرع على الاصل فالجواب ان الايمان يشترك
فيه جميع الامم والامر بالمعروف والنهي عن محاسن هذه الامة فان قيل قد شارك
في ذالك غيرهم فالجواب انهم يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر
وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى بلسانه قال ابن عباس رضي الله عنهما

اعطى الله امة محمد عليه الصلاة والسلام شرفاً بقوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ثم قال عندي اشرف من هذا قال الله تعالى لموسى لا تخف انك انت
الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وقال لابراهيم واتخذ الله
ابراهيم خليلاً وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وقال لهذه الامة هو
يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليماً وقال لهذه الامة فاذكروني اذكركم
وقال لعيسى وايدناه بروح القدس وقال لهذه الامة وايدهم بروح منه وقال لمحمد صلعم
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته رضي الله عنهم وقال ايضاً دخل النبي
بيت ام هانئ فنام عندها فضحك في نومه ثلوث مرات فلما استيقظ سألته فقال
قال لي جبريل ان الله تعالى وهب لكل جميع امتك فضحكت وسمعت صوتاً ففتت يا
جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه لامة محمد وعرضت
علي الامم فرأيت امتي وجوههم كالقمر ليلة البدر وفي الخبر خلق الله تعالى للعرش ثلوثمائة
برج كل برج طوله الف عام وبين البرج والبرج كذالك وخلق الله بينهم ملائكة
كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة امة محمد عليه الصلاة والسلام
ورأيت في نور النور للطوسي رضي الله قال انا الله تعالى انزل على شعيب عليه السلام
قال لبني اسرائيل سمعتكم اصباي فهان عليكم ذالك ساوثر بهذا الاسم من يطيعني
ويعقل امري هم قوم اذا تركت اعمالهم علموا ان ذالك مني واذا اقسم لم يقسموا بغيري
ابعث اليهم نبياً اميا مختاراً اجعل امته ضيامة رعاة الشمس يصلون لي قياماً و
قعوداً ويطهرون الوجوه والاطراف ينادي منادیهم جوا لسماء لهم دوي كدوي النحل اذا
غضبوا هللوني واذا فزعوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني قال الطوسي ومن رحمة الله
بهذه الامة ان جعلهم في اخر الزمان واعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويروى قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اعط ثوابهم واكثر من طاعتهم فان اعمارهم قصيرة فقال تعالى يوتون
اجرهم مرتين فقال زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال زدهم فقال اكمل
هبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقال زدهم قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب حكاية قال وهب بن منبه رضي الله عنه اشتريتم اعجمية

www.al-mostafa.com

فاجبت فصبحة فسألتها عن ذالك فقالت رايت في المنام كان الدنيا صارت نارا ووقوفا
طريق الى الجنة فاقبل موسى عليه السلام على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال انا
امركم ان تهتدوا فسقطوا يمينا وشمالا ثم اقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال
انا امركم ان تتصدوا فسقطوا يمينا وشمالا ثم اقبل محمد صلى الله عليه وسلم وخلفه امته فالتفت
اليهم وقال انا امركم ان تؤمنوا بربكم فاصنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت انا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا هل قرأتا القرآن
فقال ملك للمرأتين هل قرأتما الفاتحة قالتا نعم فقال ادخلا الجنة فانتبهت فعلمني يا سودى الفاتحة
قاله في روضة الاذكار موعظة قال النبي صلعم من بلغه شئ عن الله فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجا ثوابه اعطاه
جابر بن عبد الله قال النبي صلعم من بلغه شئ عن الله فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجا ثوابه اعطاه
ذالك وان لم يكن كذالك وعن سمرة بن جندب عن النبي صلعم من توضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج
بيته يريد المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذي خلقني فهو يهدين لاهداه الله بصواب الاعمال والذ
هو يطعمني ويسقيني اذا اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت فهو يشفين الا
جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذي يميتني ثم يحيين اذا احياه الله حيات السعداء واماته اماتة
الشهداء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اذا غفر الله خطاياه ولو كانت اكثر من زبد
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين الا وهب الله له والحقه بصالحي من مضى وصالحي من بقي واج
لي لسان صدق في الاخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلني من ورثة جنة النعيم الا جعل الله الم
والقصور في الجنة قال سمعت لقد سمعته من رسول الله صلعم ليس من اعيادا متي عيدا فض
من يوم الجمعة وركعتان فيه افضل من الف ركعة في غيره وتسبيحة فيه افضل من ال
تسبيحة في غيره وتقدم في باب الجمعة ان يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن انس عن ال
من صام في اشهر الحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعماية عام في تحفة الحبي
ولا حصر للاعمال المضاعفة لهذه الامة بل كلها مضاعفة اذا عضدها الاخلاص واما استغفا
الملئكة والدعا لها من الانبيا والاولياء فلا يخفى وتقدم دعا ابراهيم في عرفة قال النفي ان الا
يقول يا رب جعلت ثواب هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم وتقدم ماله من الوجوه والالسنة
المعالج قال بن مسعود دخل النبي المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعتق
من النار قال لم تفعل فاجعلني فداء لامة محمد صلعم فقال ابشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على امتي
فات في الحال من السجود فاخذه النبي صلعم فجره وصار يقول انت له وانت له سبعين
خرج من قبره وازار منقوش فقيل يا رسول الله ما هذا قال نزل علي جبرئيل اسرافيل
فاصلحت بينهم فمن غضب اكثر ممن رضي لطيفة قال الدامغاني جعل التابوت لبني اسرائيل
السكينة وهي طشت من ذهب يغسل فيه قلوب الانبيا وفيه عصاة موسى وعمامة هارون

والالواح وهرة من زمرد وظهرها من در وبطنها من ياقوت وزنبها من لؤلؤ فاذا اراد القتال جعلوا
التابوت امامهم فتصبح الهرة فتخرج من التابوت ريح وبرد وظلمة فتبرد على المؤمن وتظلم على الكافر
فيتصدون عليهم باذن الله تعالى وقد اعطى الله هذه الامة ابابكر في قلبه السكينة فاذا كان في
التابوت هرة ففي قلبه الصدق وان كان في التابوت عمامة هارون ففي قلبه اليقين وان كان فيه عصا
موسى ففي قلبه رضى المولى انا عند ربي راض وان كان فيه الالواح ففي قلبه رياض العلوم وفي العرايس
ان التابوت نزل على آدم فيه بيوت بعدد الرسل واخر البيوت بيت محمد صلعم من ياقوتة حمرا وهو فيه
قايم وعن يمينه ابوبكر وعن يسار عمر وخلفه عثمان وبين يديه علي رضي الله عنهم قال ابن عباس
يخرج التابوت من بحيرة طبرية قبل يوم القيامة والله اعلم ورايت في لطايف المنن لابن عطا الله
عن شيخه انه قال رايت كاني في سماء الدنيا واذا برجل يقول اللهم ارحم امة محمد اللهم اغفر لامة محمد
اللهم اجر امة محمد اللهم استر امة محمد هذا دعاء الخضر من قاله كل يوم كتب من الابدال ورايت في
المصابيح للبغوي قال ابي بن كعب كنت في المسجد فسمعت رجلا يقرأ قراءة انكرتها عليه ثم قرأ
اخر قراءة غيرها فلما دخلنا على النبي فاضبرته فامرهما فقرأ فحسن قراءتهما فسقط في نفسي من
التكذيب ولا اذا كنت في الجاهلية ثم ضرب في صدري ففضت عرقا كانما اقطر الى الله
خوفا ثم قال يا ابي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت الي ان هون على امتي فرد الي القراءة
على سبعة احرف ولك بكل ردة ردتكها مسألة تسالنيها فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت
الثالثة ليوم يرغب الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام وقال ابوهريرة ما من دعا اصاب الى الله علا
من قول العبد اللهم اغفر لامة وارحمهم رحمة عامة وذكر العلامي في سورة سبحان قال عمر بن
الخطاب قال النبي ليهودي ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة سبعين مسئلة سالها موسى
رب العالمين وسال الشفاعة في كل ذالك يقول اي رب اجعلها لي فيقول لا هي لاحمد
قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة ان اسمي مكتوب على العرش ويقول الله تعالى
وعزتي وجلالي لا يقول من عبادي مخلصا به قلبه مصدق به لسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له
محمد عبده ورسوله الا اعطيته يوم القيامة اما امن النار قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي
اما تجد في التوراة مكتوبا اني اقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدي لواء الحمد ليس ملك مقرب ولا
نبي مرسل هو اقرب الى الرحمن مني قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة ان مفاتيح الجنة
بيدي قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودي اما تجد في التوراة اني اول من يقرع باب الرحمن قال اللهم نعم
قال ويحك يا يهودي ما تجد في التوراة اني اول ساجد يوم القيامة واول من يرفع راسه فارى ما بين يدي
ومن خلفي وعن عن يميني وشمالي فاعرف امتي من بين الامم قال اللهم نعم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد
رسول الله قال في العقايق قال جعفر الصادق خلق الله تعالى تسعة اسباط من نور لحية كل سباط

الف عام فسمى الاول بساط القربة والثانى بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فاجلس نور
محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط الف عام ثم امر ان يصلى على بساط الخدمة ركعتين فبقى
على تكبيرة الاحرام الف عام وفى القيام الف عام وفى الاعتدال الف عام وفى السجود الف عام
وفى الجلوس بين السجدتين الف عام وفى السجدة الثانية كذلك وهكذا فى الركعتين الثانية وبقى
فى السلام عن اليمين الف عام وفى السلام عن الشمال الف عام فلما سلم قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثم قال اللهم انى روح لطيف فاجعلنى فى بدن
عزيز وابعثنى الى خلقك ليؤمنوا بوحدانيتك وادعوهم الى ضدتك فان قصروا فانت الموصوف
بالكرم والرحمة من الازل الى الابد واقبل شفاعتى فيهم فاجابه الحق سبحانه وتعالى اقبل شفاعتك
فيهم واجود عليهم بالرحمة وعن النبى صلعم انه قال لاصحابه اى الايمان اعجب قال ايمان الملئكة
قال واى عجب وقد شاهدوا الملكوت قالوا ايمان الانبيا قال واى عجب يسمعون الخطاب المشافهة
قالوا فايماننا قال واى عجب وقد رأيتمونى ورأيتم المعجزات قالوا فاى الايمان الاعجب قال ايمان قوم يأتون
من بعدى يؤمنون بسواد على بياض قال ابو سعيد الخدرى قال رجل يا رسول الله طوبى لمن رآك وامن بك
قال طوبى لمن رانى وامن بى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى وقيل انه صلى الله عليه وسلم
بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال اخاف على امتى ان يعذبهم الله قال تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم فقال جبريل ثم ان الله تعالى يقول لك السلام ويقول لك كن طيب النفس
على امتك فان شفقتى عليهم اكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبى
صلعم كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى
يا امة محمد رحمتى سبقت غضبى اعطتكم قبل ان تسالونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى
النبى صلعم الله اعلم بما حملت من الاثقال المشفقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم ما من امة الا
وبعضها فى النار وبعضها فى الجنة وامتى كلها فى الجنة وعن ابى موسى الاشعرى عن النبى
صلعم امتى امة مرحومة لا عذاب عليها فى الاخرة جعل عقابها فى الدنيا بالزلازل والفتن فاذا
يوم القيامة دفع الى كل رجل من امتى رجل من اهل الكتاب فقيل له هذا فداؤك من النار وفى
فى صحيح البخارى قال النبى صلعم ان اهل الجنة يترائون الغرف من فوقهم كما يترائون الكوكب الدرى
الغابر فى الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها
غيرهم فقال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قال البرماوى فى شرح
فان قيل قد بقى فى غير الغرفة اصناف اهل الجنة كلهم مؤمنون ومصدقون فقيل المصدقون
بجميع الرسل وهم امة محمد عليه السلام فيبقى المؤمنون من غيرهم من الامم فى غير الغرف لقوله ترى
اى عظيم البرق سمى بذلك لبياضه كالدر وقوله غاير بالغين المعجمة ويقرأ بالباء الموحدة

وبالياء المثناة تحت وهو الذى يقرب للغروب ويبعد عن العيون لطيفة اضاف الله تعالى
هذه الامة الى نفسه الكريمة فقال عبادى والى آدم فقال يا بنى آدم والى نوح فقال شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والى ابراهيم ملة ابيكم ابراهيم والى محمد صلعم كنتم خير امة اخرجت للناس فاذا
كان يوم القيامة يقول آدم ونوح (والوزى) يقول شريعة وابراهيم يقول ملتى ومحمد يقول امتى والله تعالى
يقول عبادى انطلقوا بهم الى الجنة مسئلة لو قال الكافر للمسلمين انا مثلكم اوا سلمت لم يكن
باسلامه فلو قال انا من امة محمد صلعم قال البغوى حكمنا باسلامه واقره الرافعى والنووى وكذا لو
قال آمنت بمحمد النبى لا بمحمد الرسول لان الرسول قد يكون من غير الله قال فى الروضة فاما الامة
اربعون وجدا الى المائة والرهط ما دون العشرة وقيل ما دون الاربعين ليس فيهم امرأة قاله
البرماوى فى شرح البخارى وقال الرازى فى سورة هود عن صاحب كتاب الرهط من الثلثة
الى العشرة والركب اصحاب الابل العشرة فما فوقها والنفر من الثلثة الى التسعة وقيل العشرة
والقوم قال الاسنوى اسم جمع للرجال خاصة فلو اوصى لقوم زيد او وقف عليهم لم يدخل الاناث
والطائفة فى اللغة عبارة عن الجماعة وقال ابن عباس الواحد طائفة وعند الفقهاء (الرهط) لا دون
وليس الواحد اثنان فرقة بل ثلثة فما فوقها كالجمع والجماعة اثنان والعصبة ما بين العشرة
الى الاربعين قاله السدى وقتادة قال وقيل من العشرة الى خمسة عشر والوسط بكون
السين طرف مكان تقول زيد وسط الدار وبالفتح اسم تقول ضربت زيدا وسطه والكوفيون
لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين وفرق ثعلب وعكسه فقالوا ما كانت اجزاؤه ينفصل بعضها
عن بعض كالقوم فبالسكون وما لا كالدار فبالفتح والله تعالى اعلم فصل فى ذكر ابراهيم عليه السلام
قال السدى فى قوله تعالى عسى ان يبعثك مقاما محمودا قال النبى صلعم امانون ان يكون ابراهيم
وعيسى فيكم يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت وخلق ذريتى فاجعلنى من امتك وداينه فى الشفاعة
ايضا قال وهب بن منبه رأى ابراهيم عليه السلام فى منامه جنة عرضها السموات والارض اشجارها
لا اله الا الله واغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على ابوابها اعدت لمحمد
وامته فلما اصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد قال لا ادرى فجاه جبريل وقال ان الله تعالى يقول
صبيبى وخيرتى من خلقى لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة والنار هو اخر الانبيا فى الدنيا واول شافع
فى القيامة وامته اكرم الامم على والجنة حرام على الخلق حتى يدخلها محمد وامته قال العدوى قال
مقاتل ذكر الله ابراهيم فى القرآن فى احدى وسبعين موضعا احدها قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم
رشده يعنى صلاحه وهداه من قبل قال ابن عباس رضى الله عنهما اى من قبل موسى وقال
الكاشى من قبل بلوغه قال ابن عباس سماه الله تعالى تحية فى قوله تعالى تؤقد من شجرة مباركة زيتونة

www.alukah.net

سماه شجرة لان اكثر الانبياء من صلبه وكان مولده في زمن النمرود ابن كنعان فقال له اكهنا
والمنجمون انا نجد في علومنا مولوداً يولد في بلدكذا في سنة كذا يقال له ابراهيم يكسر اصنامكم و
يغير الاديان فلما دخلت تلك السنة جمع القوابل وحبسهن عنه فكل امراة ولدت غلاماً قتله و
انه امر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة وكال رجلاً رقيباً فاذا حاضت المراة تركها موزو
فاذا طهرت عنها فدخل آزر وقيل معناه الاعوج وقيل معناه بالقبطية الشيخ الهرم على زوجته فواقعها فحملت
بابراهيم فلما دنت ولادتها خرجت الى المغاره فوضعته هناك وسدت عليه بابها وكانت تتعاهده
فتاتيه تمص من احدى اصابعه لبناً ومن الاخرى عسلاً فلما ولدته بين الكوفة اى موضع بصرة اليوم
تقدم في باب الصدقة انها بقيت في ايام عمر رضي الله عنه وقبر بقرية من قرى دمشق يقال لها بر
قال العدوي والاشهر من الاقوال انه ولد بارض العراق ولما هاجر الى الشام تقدم في المقام بحران و
فلما بلغ سنة كان اول كلامه ان قال يا اماه من ربي قالت انا قال من ربك قالت ابوك قال فمن
ربي قالت الملك قال من رب الملوك فلطمت وجهه وذكر في العرائس ان ابراهيم في السرب الى
اخفته امه فيه خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم قال لابويه اخرجاني من السر
فاخرجه بعد غروب الشمس فنظر الى الدواب فقال ما هذه قال ابل وبقر وغنم فقال لابد لها من رب
وخالق فلما كان تلك الليلة في آخر الشهر راى كوكباً فقال هذا ربي ثم طلع القمر فقال هذا ربي ثم طلعت الشمس
فقال هذا ربي ثم قالت امه لابيه ان الغلام الذي يغير ديننا هو ولدك فطلع النمرود فقال يا ابراهيم من رب
فقال الرب قال اى رب قال رب العالمين فقيل النمرود هو الرب فقال الذي خلقني فهو يهدين الاية قال
فهصفك بعدك قال يحييني ويميت فقال النمرود انا احيي واميت ثم دعا برجلين عليهما قصاص
احدهما وترك الاخر فقال ابراهيم ان الله ياتي الشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
ثم قال ابوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في اثنا الطريق نظر في النجو
اى فيما نجم له من الرأي وقالت عائشة رضي الله عنها ان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال اني
دون كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموماً في تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام واخذ فاسا
فجعلهم جذاذاً اى قطعاً ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر فلما رجعوا قالوا من فعل بالهتنا
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوبه على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه بانه
الذي فعل ذلك فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان اجرى الله على لسانهم الحق بقولهم انكم انتم الظالمون
بعبادة من لا ينطق فلما ادركتهم الشقاوة رجعوا الى الكفر قال تعالى ثم نكسوا على رؤوسهم اى انقلبوا
تلك الحالة التي قروا فيها على انفسهم بالظلم في مجادلة ابراهيم بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوا ا
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة موعظة قال القزويني قال ابليس انا مع الاكراد
في رواية معناه انهم في طاعته فيما يأمرهم به فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها اربعون

النمرود ايها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم الذي كسر الاصنام فكانت المراة تنذر ان قضيت حاجتها
لتحطبن لنار ابراهيم وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب بغزلها تتقرب بذلك في دينها وكان المريض
يوصي ان يشترى الحطب من ماله فلما جمعوا الحطب اوقدوا النار من كل جانب سبعة ايام فلما اراد و
القاءه عجزوا عن ذلك فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وقيد ابراهيم ووضعوه في المنجنيق مقيداً مغلولاً
فضجت السموات والارض والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك ابراهيم يلقى في النار وليس في الارض
احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه ليس له اله
غيري فان استغاث باحد منكم او دعاه فليدعه فقد اذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فانا وليه
فخلوا بيني وبينه فلما اراد القاءه في النار جاءه خازن المياه وقال يا ابراهيم ان اردت اخمدت النار بالماء
وجاءه خازن الهوى وقال ان اردت طيرت النار في الهوا فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل
وعن النبي صلعم قال ان ابراهيم حين قيدوه ليلقوه في النار قال لا اله الا الله سبحانك رب العالمين
لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العدوي لما اراد القاءه جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على
وضعه في المنجنيق فجاءه مائة فعجزوا مائتان فعجزوا فقال ابراهيم اراكم لا تقدرون على القاء في النار
قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزا بسم الله الرحمن الرحيم وقوموا في النار فعارضه
جبريل في الهوا فقال هل لك من حاجة قال اليك فلا قال ادع ربك وتسأل نفسك
اى تسأله خلاصها قال النفس معيبة لا تسأل من رب طاهر قال تسأل روحاً قال الروح
عارية والعارية مردودة قال سل قلبك قال القلب له يفعل ما يشاء قال لا استغيث
بك النار قال يا جبريل آوقدها قال النمرود قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم
الجليل فقال الله تعالى قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم لما ان من برودها لم يقل على
ابراهيم لكان بردها باقياً الى الابد فبكى ابراهيم فقال يا رب اطرح في النار والنداء غيري والله لو
عذبتني بنار جهنم لاحببتك ثم فاديتني كان ذلك احب الي من نعيم الدنيا فقال الله تعالى يا ابراهيم
لولا انت وتقدم في فضل البسملة قدر ستة يوم القي فيها وكم اقام بها قال القشيري في قوله تعالى
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض لطفه بسابق العناية ثم كاشفه بدقائق الهداية
فاراه ولادت توصيه فلم يبق في قضاء سره خطية من مخبات الريب وتقدم اول المعارج نهاية
قال العدوي بعث الله جبريل الى ابراهيم بقميص من حرير من الجنة وقال ان ربك يقول اما علمت ان
النار لا تضر احبابي فلما راه النمرود سالما قال يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال
فاخرج فلما وصل اليه قال نعم الرب ربك لا نذبح له اربعة الاف قربانا فقال لا يتقبل منك حتى
تفارق دينك فاستمر على الكفر حتى اهلكه بالبعوض والله اعلم ومن سنن ابراهيم الختان

www.alukah.net

وهو اول من اختتن من الرجال وهو ابن ثمانين سنة ومن النساء هاجر وتقدم الكلام على
الختان في مناقب الحسن والحسين فصار الختان واجباً على غير الخنثى والحكمة في الختان ان لكل
عضو عبادة فللفرج الختان قيل سببه ان ابراهيم وقع بينه وبين الملائكة قتال فلم يعرف صاحبه
الذي قتلوه من قتلي الملائكة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو اول من ضحى واول من استاك وا
من قص شاربه واول من قلم اظفاره فصار ذلك كله سنة ويسن ان يبدأ في قص الشارب وتنف الا
وتقديم الاظفار باليمين ويكره كراهة شديدة تأخيرها عن اربعين يوماً قاله في الروضة وقد عبر هنا
العدد في مواضع ايضاً منها خلق الله طينة آدم اربعين وموعد موسى للمناجاة اربعين والنبوة تكون بعد
سنة والحكمة تظهر في اخلاص اربعين يوماً وغالب النفاس اربعين يوماً والنطفة في بطن الام تتغ
كل اربعين يوما والارض تتغير في كل اربعين ولكل نبي من الانبياء قوة اربعين رجلاً ونبينا عليه الس
اعطاه الله تعالى قوة اربعين نبياً والابدال من هذه الامة اربعين واذا مات المؤمن بكى عليه موضع عباد
اربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوماً وهذا اذا شرب الخمر اربعين ومعظم اشتداد ا
يوماً وبين النفختين اربعين وينزل المطر على الخلق بعد موته اربعين حتى تنبت الاجساد وتقدم ان مط
نزل اربعين يوماً والمولود يضحك في اربعين يوماً قال مؤلفه رحمه الله ولا تنعقد الجمعة عند الشافعي واحمد ا
فصل في ذكر موسى صلوات الله على نبينا وعليه وكان بينه وبين ابراهيم الف عام وهو موسى بن عمران
يصهر ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب قال موسى عليه السلام يارب اجد في التوراة امة هي خير امة اخ
للناس فاجعلها امتي قال تلك امة محمد قال اجد يارب في التوراة امة يجيئون قبور يعجون الارض قد غفرت له
امتي قال تلك امة محمد قال يارب اجد في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم فاجعلها امتي قال تلك امة
قال يارب اجد في التوراة امة يصومون شهراً واحداً فيغفر لهم ذنوب احد عشر شهراً فاجعلها امتي قال
امة محمد قال يارب اجد في التوراة امة تبدل سيئاتهم بالحسنات فاجعلها امتي قال تلك امة محمد قال يا
اجد في التوراة امة هم آخر الامم في الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها امتي قال تلك امة محمد
قال يارب فاجعلني من امة محمد عليه الصلاة والسلام قال كعب الاحبار وجدت في التوراة امة
يمشون على الارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيباً من نور وهو الاسلام ووجدته
يخر احدهم ساجداً فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس
ووجدتهم يصومون رمضان فيقطعون كل يوم تابعة عام عن جهنم ووجدتهم طوا
وحين ماب قال في الروضة قال موسى يارب اغفر لي ولبني اسرائيل قال قد غفرت لمحمد
وامته قال موسى يارب اغفرلي ولبني اسرائيل قال قد غفرت لمحمد وامته قال يارب اغفر
ولبني اسرائيل قال قد غفرت لمحمد وامته جزاؤهم عندي ثواب الانبياء غضبي منهم بعيد

جامعة الملك سعود
قسم المطبوعات

قبل منهم اليسير واعطيهم الكثير ولا احجب عنهم التوبة ما داموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجداً
وقال يارب اجعلني من امة محمد فقال الله تعالى انت وجميع الانبياء من امة محمد قال السدي في
باب نور النور امة محمد تدعى في التوراة صفوة الرحمن وقال السدي قال وهب حملت ام موسى به
ليلة عاشوراء وهي ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران انا رأيت نجم كذا يلتقي شعاعه على وجهك فانطلق
الى اهلك وادع الوديعة التي في ظهرك فكان عمران براقب النجم التقى الله النوم على فرعون فذهب
عمران الى امرأته لوحا بنت هاذر بن لاوى ابن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا كثيرة
فقالت السباع يا عمران انطلق في حفظ الله قال وهب لما حملت ام موسى به نطقت كل دابة
وقالت يا ملعون حملت ام موسى به فاين المهرب فلما ولدته جعلته في تابوت والقته في اليم فلم تبق
دابة في البحر الا نشرت على التابوت الجواهر وكان في البحر سبعون الف جاموسة لكل جاموسة
سبعون الف قرن من زمرد بالذل المجللة فحملته على قرونها وجعلن يقلن هذا موسى كليم الله
وعلق حول النيل الف قنديل من قناديل الفردوس ومكث في البحر ثلثة ايام وقيل اربعين وكان
اخر من حمله سمكة يونس عليه السلام فوجدت ام موسى الى بيتها حين القته ثم جاءها الشيطان
في صورة انسان وقال ان موسى اخذ فرعون واطعمه للسباع فاخبرها جبريل بالحق فخرج بنات
فرعون يوماً الى النيل وبهن بدو فسمعن صوتاً من حمله اعطاه الله العافية فحمله كلهن فعافا
هن الله تعالى فلما نظرت آسية اليه علمت انه عدو فرعون فانظفه الله تعالى لما اخرجته من
التابوت فقال يا اسية هذوني فاني قرة عين لك ولا علي فرعون اي وهو الوليد بن المصعب
فان الفراعنة ثلثة سنان فرعون ابراهيم والريان ابن الوليد فرعون يوسف عليه السلام قال العلامي
في سورة يوسف لما اخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه فقبض
لحيته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت اليه آسية فامهلته فلعب
وجاء فاخذ بذنب الكلب فكسر غضبه فلما بلغ من العمر اربع سنين صنع فرعون مائدة وناد
منادي ان الملك يريد ان ياكل معه وله فاجتمع الناس وكان فرعون لا ياكل من الطعام الا لقمة
واحدة فقدم له الطعام فاكل منه لقمة وامر برفعه فحمله موسى وصبه على رأسه فدعا
بالسياف ليقتله فتضرعت اليه آسية فاعتنه بتمر وجمر فاخذ الجمر بأرأسه فقال
قال العلامي في سورة القصص ان كما هنا قال لفرعون يولد في بني اسرائيل مولود يسلب هذا كذا
على يديه فامر بذبح الاطفال وهذا من خزانة حمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل وان
كذبه فما معنى القتل قال وهب بن منبه ذبح فرعون تسعين الفاً وكل المقابل بالعوامل فكانت

www.al-maktabeh.net

القابلة التي وكلها بام موسى صديقة لها فلما وضعته دخل حبه في قلب القابلة ثم قالت لام
احفظيه فاني اراه عدونا فلما خرجت القابلة راها بعض اتباع فرعون فاراد ان يدخل عليها
فلفته بخرقة والقته في التنور وهو ملتهب نارا فلما دخلو قالوا ما صنعت القابلة قالت هي صنعت
ثم اخرجته فرات النار عليه بردا وسلاما قال القرطبي في سورة القصص انها لما القته في النار لم
ما تصنع لما طاش عقلها فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه من التنور ثم اوحى الله تعالى الى ا
في المنام وقيل لها جبريل ذلك فيكون وحي اعلام لا وحي رسالة كما كلمت الملائكة مع مريم وغيرها
ولا يلزم من كلامهم الرسالة ان ارضعيه فارضعته ثلاثة اشهر وقيل اربعة قال جاهد كان قبل الو
وقال السدي بعدها قال القرطبي والاول اظهر والثاني يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فالا
في اليم اي في نيل مصر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك والخوف من شيء لم يقع والحزن من شيء وقع فا
الى نجار وقالت اصنع لي تابوتا قال ما تصنعين به قالت احتبا فيه ولدي وكرهت الكذب فلما وضعه
في التابوت انطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم فامسك الله لسانه فاشار بيده فلم يفهموا مراده
فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فانعقد لسانه واخذ الله بصره فقال في نفسه ان دعا الله علي
بصري واطلق لساني ان اكون معه ولا اول عليه احدا فرد الله عليه بصره واطلق لسانه فد
ساجدا وقال يارب دلني على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فامن به قال الماوردي هو مؤمن
ال فرعون وقال القرطبي هذا ايضا الذي قال لموسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشا
على قتلك واسمه خرقيل وهو بن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطني ولا يعرف شمو
بالشين المعجمة الا مؤمن ال فرعون وقال ابن عباس كان لفرعون بنت برصا وكان يجيها فجمع الاطبا
فقالوا لا نبرا الا من البحر في يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنا
تدعب الجواهر وتضع عليهن الماء واذا بالتابوت تضربه الامواج فوضعوه بين يدي فرعون
فاراد ان يفتحه فجزع وفرات آسية النذر فيه فاذا بموسى يمص اللبن من ابهامه فالقى الله محبته
في قلب آسيه واحبه فرعون فاخذت بنته من ريقه وتمسحت به فذهب برصها فقال بعض
اتباعه لعل هذا هو المولود الذي يخاف منه فامر بقتله فقالت آسيه هذا اكبر من سنة وانت
احرث بذبح ولدان هذه السنة فدعه يكون عندي قرة عين لي ولك فقال فرعون قرة عين
لك لا لي فلولا حاجة لي فيه فقال عليه السلام لو قال يومئذ قرة عين لي كما هو لك لهداه الله تعا
كما هداها فلما علمت امه ان فرعون اخذه طاش عقلها واصبح فؤادها فارغا من ذكر غير موسى
وقالت لاخته مريم يقال كان يوم قصيه اي اتبعي اثره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من امرا
غيرا مه كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل اي منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع
من قبل اي من قبل مجي امه فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون هل

فانطلقت الى امها بامرهم فجاءت بها والصبي على يد فرعون فاهدى لها الجواهر وانما جاز لها اخذ الاجرة
على ارضاع ولدها لانه مال حربي فكانت قاصدة على وجه الاباحة قال اكوا شيء فلما فطمته ردته
الى فرعون فلما بلغ اشده قيل اربعين سنة وقيل ثلاثين اتاه الله الحكمة والعلم في دينه ودين اباءه
علم ان فرعون وقومه على الباطل فتكلم بالحق وتمام القصة مشهور قال قوم كان فرعون من نجاه
هو ان ومن البلوى التي رفع الله بها درجات موسى عليه السلام قارون بن عمه وقيل بن خالته و
ذلك ان الله تعالى علم موسى علم الكيميا فعلم ثم علمه اخته زوجة قارون وثلثا يوشع وثلثا
لطالوت فتعلم قارون من زوجته ولم يتضرع الى موسى حتى تعلم الجميع فركب في زينته في اربعين
الف فارس بالاقبية الحرير المنسوجة بالجواهر فلقي موسى في طريقه فقال اني ركبت لقتلك
فقال انا دعوت الله ليهلك يا ارض خذيه فاما غابت قوائم فرسه قال يا موسى انما دعوت على نفسي
داري ومالي فخذ ذلك واعف عني فقال يا ارض خذي الجميع فاوحى الله تعالى الى موسى استغاث
بك عبادي فلم تغثهم اما انهم لو دعوني لوجدوني قريبا مجيبا قال القرطبي فهو يخسف به كل يوم
قامة فاذا وصل السابعة نفخ في الصور وذكر ان يونس اجتمع بقارون في ظلمات البحر فقال ليا
يونس تب الى الله تعالى تجده عندا ول قدم ترجع بها فقال له يونس ما سفك من التوبة فقال ان
توبتي جعلت الى ابن عمي موسى فلم يقبلها قال في العقايق ان الله تعالى لم يجعل يونس في حبا الحوت
انما هو وربقة كما كان موسى في التابوت واقام في بطن الحوت اربعين يوما وقيل ثلاثين فلما
سمع يونس تسبيح اهل البحار صار يسبح الله ويقدسه فسمعه قارون فقال للزبانية ما هذا
قالوا يونس بن متى قال دعوني اكلمه قالوا لم يوذن لنا في ذلك فجاهم الاذن فقال ايها العبد الصالح
ما فعل موسى فاوصل الله صوته الى يونس فقال له مر انت قال قارون الشقي فقال ان موسى
قد مات فتاسف قارون حزنا على موت موسى وموت اخته التي هي زوجة قارون فقال الله تعالى
للزبانية ارفعوه عنه العذاب الى يوم الساعة حيث رحم اهله والله اعلم قال العدوي في قوله تعالى
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يا رب اين محمدا وامته قال انك لن تصل
الى ذلك ولكن ان شئت نادبت امته واسمعتك اصواتهم قال نعم يا رب فقال الله تعالى يا
امة محمد فقالوا من اصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك قال ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عقابي قد اعطيتكم قبل ان تسألوني وقد اجبتكم
قبل ان تدعوني وقد غفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن جاءني يوم القيامة بشهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ادخلته الجنة وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وما في ذكر عيسى
عليه السلام قال الطوسي في نور النور ان محمدا صلى الله عليه وسلم تدعى في الانجيل الحماد العاما
قال في تحفة الحبيب قال النبي صلعم ان عيسى قال يا رب اخبرني عن هذه الامة المرحومة قال

www.alukah.net

انها امة محمد عليه السلام حكما وعلما كانهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون مني باليسير من
العطاء ارضى منهم باليسير من القول ادخل احدهم الجنة بان يقول لا اله الا الله قال ابو الدرد
رضى الله عنه قال النبي صلعم قال الله تعالى يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم
يحمدون الله تعالى وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف يكون لهم
قال اعطيهم من حلمي وعلمي قال العلامي في قوله تعالى عسى ان يبعثك مقاما محمودا قال النبي صلعم
في حديث وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وان اولى الناس به قال الثعلبي في كتاب العرائس
كانت مريم تتعبد في المسجد مع رجل من قومها يقال له يوسف وكانا ابنا خالة فتكان كل منهما ياتي بما في يوم من
مغارة فلما كان يوم مريم ذهبت الى الماء فنزعت درعها في المغارة فجاءها جبريل في صورة رجل وذ
يا مريم الم تبشري بقدوم فاخذ التراب الذي فضل من طينة آدم ونفخ في جيب درعها فلما اصا
الماء ولبست درعها تحرك الولد في بطنها فلما جاءها المخاض تحولت من الجامع فانكر عليها يوسف
قال يا مريم بنيت الزرع من غير بذر قالت نعم انبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت ع
اختها امراة زكريا وكانت حاملة بيحيى فقالت يا مريم اجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك وذ
في باب الزهد في فضل التوكل ان الحمل كان في الوضع كما في سلعة واحدة قال البدماوي في شرح البخاري حملت م
بعيسى ولها ثنتا عشرة سنة وعاشت بعد ما رفع ست سنين ومات ولها اثنان وخمسون
وام يحيى اسمها ايشا بفتح الهمزة واسمها حنه بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى
وبلغ سبعة اشهر دفعته الى المكتب فقال له المعلم بسم الله فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فقال له قل ابجد فقال هل تدري ما معناه قال لا قال الالف هو الله والباء بهجة الله والجيم جلال
والدال دينه هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاي زفير جهنم حطي حطت الخطاي
عن المستغفرين كلمن كلام الله تعالى غير مخلوق سعفص اي صاع بصاع قرشت اي يحشرون
جميعا قال المعلم يا مريم ان ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبي صلعم عيسى ارسلته امه
الى الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى وما بسم الله قال لا ادري قال الباء بها
والسين سناء الله والميم ملك الله وان وهب قال ان سبب آياته ان امه اضافت
من الاكابر بمصر وكان يأوي اليه المساكين فسوق ماله فقال عيسى لأمه دعيه يجمع
في داره فلما جمعهم قصد الى اعمى ومقعد فجعل المقعد على عاتق الاعمى وقال قم به فقال الاعمى
انا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذي اخذ المال
مع المقعد ثم ان الرجل اخذ عرسا زبيبا ولم يكن عندهم شراب فاهتم لذلك فدعا عيسى
بيتا فيه جرار صغار فكلما وضع يده على جرة امتلأت شرابا باذن الله تعالى وهو يومئذ ابن ثنتي
سنة قال الكلباذي اعترض ابليس عيسى في الطريق في عقبة بقرب بيت المقدس

فقال من انت قال روح الله وعبده وابن امته فقال ابليس هل انت الا ادرض لو نبت
نبي الموتى وتبرئ الاكمه وهو الذي خلق اعمى فقال عيسى العظة للذي خلقني وخلق ما شاء
باذنه شفيتهم ولو شاء اعمضني فقال ابليس هلم حتى اكم الشياطين بالسجود لك فتكون
له الارض فقال عيسى سبحان الله تعالى عما تقوله وبجح وسبحان الله عدد ما ارضه وعدد
خلقه ورضا نفسه وملء عرشه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل
فنفخ ميكائيل على ابليس نحو المشرق فصدع عين الشمس فوقع محمة فنفخ عليه اسرافيل
نحو المغرب فوقع في عين حمئة التي تغرب فيها الشمس كلما طلع منها غمسه جبريل حتى مكث فيها
سبعة ايام فكان بعد ذلك يخاف عيسى عليه السلام وكان يلعب مع الصبيان ويخبرهم بما ياكلون
اباءهم فيأتي الولد امه ويقول الصبي من كذا فتقول من اخبرك فيقول عيسى فمنعه صبيانهم
من اللعب معه وجعلوه في بيت واسع فقال عيسى اين صبيانكم هلموا في هذا البيت قالوا ما فيه الا
قردة وخنازير وتقدم في باب الزهد طلوعه مع يهودي وقال النبي صلعم وكيف امة انا في اولها والمسيح
في اخرها رأيته في قوت القلوب لاطالب مكي وقال النبي صلعم ولن يخزى امة انا في اولها وعيسى
في اخرها رأيته في التذكرة للقرطبي وقال النبي صلعم كيف اضاف على امة انا اولها وعيسى اخرها رأيته
في روض الرياحين لليافعي فصل في ذكر الخضر والياس عليهما السلام قال انس بن مالك رأيت
شيخا يقول اللهم اجعلني من امة محمد عليه الصلوة والسلام فقلت له من انت قال الخضر
ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الصافات قال انس كنت في غزاة مع النبي فلما كنا عند
الجحراي بكسر الجا وهي مدين صالح سمعت صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها
فقال النبي صلعم يا انس انظر ما هذا الصوت فذهبت الجبل فرأيت رجلا ابيض الراس واللحية طوله
اكثر من ثنية دراع فقال اقرء محمد السلام وقل له اخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاء محمد
فاخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء سفرة فرعوني فاكلت معهما كماة
ورمانا وكرسنا فلما اكلنا جاءت سحابة فاخذت الياس وانا انظر الى بياض ثيابه فقلت
يا رسول الله هذا الطعام من السماء قال ينزل به جبريل في كل اربعين يوما مرة وله في
كل عام شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام في بيت المقدس قال ابن
هذه الامة يوم القيامة ثلثة اثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا
يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو اعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء
المذنبون فيقول الله تعالى ادخلوهم في سعة رحمتي قال في الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب جارية
تسمى زابغة فخرجت يوما تأتي بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر احسن منه فقال يا زابغة ازأيت محمدا
فقولي رضوان خازن الجنة يقرئك السلام وقولي له ان الله قسم الجنة اثلاثا وعتق ثلث يدخلها

www.alukah.net

بغير حساب وغنث يحاسبون حسابا يسيرا وغنثا تشفع قال في سعة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن الفيض ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام وقال البرماوي في شرح البخاري في اسمه اقوال اشهرها بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبا مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وبا الكاف وقال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار موقعة قال موسى عليه السلام للخضر اطلعك الله على الغيب قال بدلك العالم فقال له موسى اوصني قال كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع اللحاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وبوقير الخاطئين بخطاياهم رابك على خطيئات يا برع عمران وروى الامام بسنده عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضرا قال البرماوي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقال الزجاج هي الارض اليابسة وفي حياة قال ابن الصلاح في فتاويه هو حي عند الجماهير العلماء والصالحين ورأيت في لطايف المنن عطا الله قال بعض العارفين ان الله تعالى اطلع الخضر على ارواح الاولياء فسأل ربه ان يبقيه في دار الشهادة حتى يراهم شهادة لا غيبا وقال مجاهد الخضر باق الى ان يرث الله الارض ومن عليها وقال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الارض فاذا رفع ماتا قال القرطبي في الصاب ان الياس اصابه مرض شديد فبكى فاوحى الله اليه بكاؤك حرص على الدنيا او خوفا من النار او خوفا من الله فقال لا وعزتك وانما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال لو وعزتك الى وقت لا يذكرونني فاكريعتي الى يوم القيامة قال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلعم المنام فقال مالي ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم اهل الارض وراس الابدال وهو من جنود الله تعالى قال العقوبي كان بن خالة ذي القرنين ووزيره وذو القرنين من ذرية يونان بن نوح عليه السلام وكان في ايام ابراهيم عليه السلام وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع اصواتا فقال ما هذا فقال ذو القرنين قال لرجل اذهب فاخبره عني السلام فلما جاء قال الخليل ها هنا فنزل عن فرسه فقبل بينك وبين مسافة بعيدة فقال ما كنت لاركب بارض فيها خليل الله تعالى فقام له الخليل وسلم عليه ورحب به واحدى له بقرا وغنما وحمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لواء الاعظم وقيل كان بعد موسى وقبل عيسى وهو احد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وبخت نصر والنمرود وسيملكها خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له اخبرني عن عبادة اهل السماء قال قيام وقعود وسجود الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك الخ اصبه الى ان اعيش حتى اعبد الله حق عبادته فقال له الملك ان اردت ذلك فأت في الارض فيقال له عين الحياة من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله تعالى ان في الارض عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين على اربعة الوف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرهم وتقدم الخضر امامه

الف فارس فقال الخضر كيف يصنع من ضل منا عن صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت الطريق فالق هذه الخرزة في الارض وارفع اليه خرزة حمرا فانا صاحت فليرجع اليها الضال فصار الخضر بين يديه اذا ارتحل الخضر نزل ذو القرنين فينما الخضر يسير اذ عارضه واد فغلب على ظنه ان العين فيه فرمى الخرزة فاضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هي على حافة العين ماؤها ابيض من اللبن واحلى من العسل فقال لاصحابه اشربوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد اخطا العين فنزل بارض حمراء فيها ضوء لا يشبه ضوء الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديقة طويلة وعليها طير مزموم انفه الى الحديقة متعلق بين السماء والارض فقال الطير يا ذا القرنين ما جاء بك الى ها هنا اما كفاك ما وراءك ثم قال اخبرني هل كفانا بالجبل والوحش قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى ملأ الحديقة وسد جوانبها فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك لنا شيئا قال لا والله قال لو فرجع الى اصحابه ورأى رجلا فوق سطح القصر فقال من انت قال صاحب القصور وقد اقتربت الساعة وانا انتظر امر ربي ثم اعطاه حجرا وقال ان جاع جعت وان شبع شبعت فاخذ الحجر ورجع الى اصحابه واخبرهم وبما راءه وجعل الحجر في كفة الميزان واخرى في كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد احجارا كثيرا وفي كل ذلك يرجح الحجر عليهم فوضع في مقابله كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه الله لبني آدم لو شبع حتى يحثى عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلد رضي الله عنه فلما مات اجتمع الخضر بموسى وكان من امرهما ذكر الله تعالى في كتابه حتى وهذه القرية التي اقام بها الجدار وهي انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية ايضا هي مدينة يس والرجل صبيب النجار آمن بالنبي صلعم وبينهما ستمائة عام ومدينة القصص مصر والرجل خرقيل رضي الله عنه ومدائن الشعراء مدائن مصر واما مدينة النمل في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط فهي الحجر مدينة صالح وهو لاء التسعة كانوا من اشراف قوم صالح عليه السلام يتبع كل واحد جماعة لوجوههم كانوا رؤسا فلما اهلكهم الله تعالى خرج صالح بمن آمن معه وهم اربعة الوف الى مدينة يمن فلما حضره فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكلبي في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هم امة محمد صلعم اصطفاهم الله تعالى بمعرفته وطاعته فلما اقام الخضر الجدار قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا فان قيل كيف كره موسى اكل طعام شعيب عليه السلام حين دعاه الى الاكل لما سقى الاغنام لبنانه منهن صافوا تزوجها موسى واليها ينسب بنو اولاد صفورية ولم يكره ذلك من الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قيل لان اخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز اما استيجار ابتداء فغير منكر لطيفة الجدار المايل هو العبد العاصي

تحته كنز وهو قلبه فيه التوحيد وابو العبد الصالح ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم
فكما ان الخضر اقام الجدار لاجل ابيهما الصالح كذلك العاصي يقدمه بالتوبة لاجل ابيه ابراهيم
ونبيه محمد عليهم الصلاة والسلام وتقدم غير تظير جوارح المؤمن سفينة والبحر هو الدنيا
والنجاة هي الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فوسمت ربك بالمعصية حين تدري
الشيطان في اخذك كما ان السفينة لما عيبها الخضر لم ياخذها الملك ورأيت في الوجيز
المغفر عن اتباع المغفرة قال النبي صلعم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد
منه وهو العجب ولما انكر موسى على الخضر خرق السفينة نودي يا موسى لما القيت الملك
في التابوت في البحر آنست كنت في حفظنا كذلك يحفظ السفينة ولما انكر قتل الغلام نودي
يا موسى انسيت انك قتلت نفساً بغير حق والسفينة كانت لعشرة مساكين اغرقتها وتنقذ
من ايديهم خمسة يعملون في السفينة احدهم مجذوم والثاني اعور والثالث اعرج والرابع اعمى
احد بيضتيه اكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة يطيقون العمل احدهم
والثاني اصم والثالث ابكم والرابع اعمى والخامس مجنون والله اعلم قال العلامي لما قال الخضر
فأردت ان اعيبها لانه افساد في الظاهر وهو فعله وثانياً فاردنا لانه افساد من حيث القتل
واصلاح من حيث التبديل وثالثاً فاراد ربك لانه اصلاح محض قال العلامي ان الخضر والياس
باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها هذا دابهما في البر والبحر وفي الليل
يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج يحفظانه قال قتادة ليس في البحر المظلم طريق الى البر
من ناحية الشمال في منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج ومأجوج طعام الا من الوحش حولهم
ذلك البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرق منه الوحش ثم تمطرها عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج
وسئل النبي صلعم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت بهم ليلة المعراج قال
علي رضي الله عنه اسم ذي القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل صوزبان وسمي بذي القرنين لانه
ملك المشرق والمغرب وقيل غير هذا وقوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة قيل حارة وقال
الجمهور اي ذات حمأة وطين اسود وقال كعب الاحبار في التوراة الشمس تغرب في ماء وطين
قال الثعلبي قال بعض العلماء وليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا
مطلع الشمس انه انتهى الى عوجها وميلها لان حول الارض وهي اعظم من ان
في عين من عيون الارض لانها اكبر من الارض بمائة وستين مرة كما تقدم في الفصل المتقدم
لزم الكذب وانما المراد انه انتهى الى حد العمران من الجهتين فوجدها في راي العين في عين حمئة كما
شاهدها في الارض السوية كانها تدخل تحتها وكما ان راكب البحر يرى كانها تغيب في البحر

رأيت في تفسير القرطبي في سورة يس ان الشمس اذا غربت ذهبت محرابا تحت العرش
تسبح الله تعالى حتى تصبح وهي مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسي وهو اوسع
منها وهو في غدوف من ماء كل ليلة يظهر منه شيء من الغدوف حتى تتكامل فينقطع الهلال
في ثمان وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل منقسمة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان
وثلث والسنة تدور على فصول لكل فصل سبع منازل اول الفصول الربيع وايامه اثنين وسبعين
يوما اولها خمسة عشر يوما من اذار وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلثة بروج وهي الحمل والثور
والجوزا ثم يدخل فصل الصيف في خمسة وعشرين يوما من حزيران وعدد ايامه اثنان وتسعون
يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلثة بروج وهي الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل
فصل الشتاء في خمسة عشر يوما من كانون الاول وعدد ايامه تسعون وربما تكون
احدى وتسعون وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلثة بروج وهي الجدي والحمل والحوت
والله سبحانه وتعالى اعلم فايدة قال علي رضي الله عنه رأيت رجلا متعلقا بالكعبة وهو يقول
يا من لا يشغله سمع عن سمع وفي رواية شأن عن شأن يا من لا يغلطه السائل يا من لا
يرحمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله اعد على الكلام فقال
والذي نفسي الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد عند كل فريضة الا غفرت له ذنوبه
وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر حكاية قال الرقاشي ان سليمان بن عبد الملك
طلب رجلا ليقتله فهرب منه فكلما دخل بلدا قيل له جاء الطلب فخرجت الى البرية فرأيت رجلا
فقال لعل هذا الطاغي اخافك قلت نعم قال فما يمنعك من السبع قال قل سبحان الواحد الذي
ليس غيره آله سبحان القديم الذي لا يبارى له سبحان الدائم الذي لا يفاد له سبحان الذي
يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما يرى ولا يرى سبحان الذي هو كل يوم في شان سبحان الذي
علم كل شيء بغير تعليم قال احفظها فحفظتها فالقى الله تعالى في قلبه الامن فرجعت و
دخلت على سليمان فلما رآني قال ادن حتى اجلسني على فراشه ثم قال اسحرتني فقلت
لا والله ما انا بساحر واخبرته خبر الرجل فقال والله الذي لا اله الا هو انه الخضر ثم قال
اكتبوا له الامان واعطاني مالا كثيرا فايدة اعلم جعلني الله واياك من صالحي الامة ان اولها
وقال عليه السلام ليدركن المسيح من هذه الامة اقواما انهم متكلمون وفي تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم يخرج الله النبي عن النبي عليه السلام انه يضع
في امته فاوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال يا رب انت ارحم بهم فقال

تعالى اذن لتحريك فيهم وقال سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم لبعض
اصحابه رأيت البارحة فى المنام جميع الانبيا مع كل نبى اربع مصابيح ومع كل واحد من
مصباح ورايت واحدا اضاء له المشرق والمغرب فى شعرة من راسه مصباح ومع كل واحد
من اصحابه اربع مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد عليه السلام وكان كعب الاحبار رضى
يسمع فقال عمن تروى هذا قال عن رويا رايتها فى المنام فقال والله لكانك قراة التورا
قرأت هذا فيها وفيها رجل يختلف فى نبوته وهو الخضر واوسطها الصحابة كل واحد منهم له
قال ابو زرعه مات النبى صلعم وقد راه وسمع منه زياده على مائة الف وقال الشافعى
رحمه الله تعالى مات النبى صلعم والمسلمون مستون الفا ناتئون بالمدينة وثلاثون فى
ذكر الذهبى فى التجريد وقال الشيخ محيى الدين النووى فى التقريب والتيسير قال
زرعة الرازى قبض النبى صلعم عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة قال ابو
ابو منصور البغدادى رحمه الله اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعة ثم تمام العش
ثم اهل البدر رضى الله تعالى عنهم اجمعين فصل فى ذكر ما تيسر من المشهورين
بالكنية باسمائهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم ابو بكر الصديق اسمه عبد
بن عثمان اسلم ابو يوم الفتح فجاء به ابو بكر الى النبى صلعم وتقدم فى مناقبه بزيادة
ايوب الانصارى اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به الغيث قيل انه
بقسطنطينية ابو موسى الاشعرى اسمه الحارث عمه ابو بردة اسمه عامر ابو بردة الاسلم
اسمه فضلة ابو جحيفه اسمه وهب بن عبدالله ابو الجعد عم عايشة من الرضاع
اسمه افلح ابو بكره من فضلى الصحابة بالبصرة اسمه نفيع بن الحارث ابو الدرداء اسمه عو
بقلعة دمشق اسمه عويمر بن مالك ابو ذر اسمه جندب بن جنادة كنى بابى ذر لان
عدد الذر فوزنه فلم يزد شيئا فقال انظر والى هذا الذر لم يظهر فى ميزان الدنيا وميزان
يطيش بذرة واحدة اى وهى النملة الصغيرة الحمرا قال فى الروضة ويحل قتله دون الا
الاسود ابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك قال فى شرح المهذب كان مالك صحابيا ابو
بوطيبة النبى حجم النبى صلعم اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسره ابو طلحة الانصارى
اسمه زيد بن سهل ابو قتادة اسمه الحارث بن مالك ابو هريرة اسمه عبد

قال يا رسول الله ان امى دعوتها الى الاسلام فاسمعتنى فيك ما اكره فقال اللهم
هدام ابى هريرة قال فخرجت اعدو لابشرها فرأيت الباب مردودا فلما احست بى
لمجت وهى تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرجعت وانا ابكى من
ففرح كما كنت ابكى من الحزن وقلت يا رسول الله ادع الله وعاك ادع الله ان
يحببنى وامى الى المومنين فما من مؤمن ولا مؤمنة الا ويحبنا واسم امه ميمه وقيل
متة ابو زرعة الحافظ اسمه عبدالله بن عبدالكريم ابو بكر الشبلى اسمه دلف ابو
راب النخشبى اسمه عكر وبلده تخشب من وراء النهر مات سنة خمس واربعين
وماتين ابو يزيد البسطامى تقدم ان اسمه عبدالرحمن بن عطية مات سنة خمس عشر
وماتين ومات ابو على الروذبارى اسمه محمد بن احمد مات سنة ثلوث وعشرين وثلثمايه
وروزبار قرية من قرى بغداد الامام اعظم ابى حنيفة رضى الله عنه اسمه النعمان
بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومايه وهو بن تسعين ختم القرآن فى الموضع الذى
مات فيه سنة مرض وجاءه امراة وهو فى الدرس فالقت له تفاحة فصفرها احمر ونصفها
ابيض فاخذها وكسرها واعادها اليها فغرمت المراة الجواب فسئل عن ذلك فقال
انها ترى الحمرة والصفرة فهى تفصل فقلت لها حتى ترى الطعم الابيض كباطن التفاحة
وتقدم بعض محاسنه رضى الله تعالى عنه الامام مالك رضى الله عنه مات سنة تسع
وسبعين ومايه كان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل المسجد فقال له صبى قم
فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك قال خشيت ان اكون من الذين
اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون الامام الشافعى اسمه محمد ابن ادريس مات سنة اربع
وماتين اخبر عنه النبى انه قال عالم قريش يطبق الارض علما الامام احمد بن حنبل
رضى الله عنه رأيت النبى فى المنام فقال اكتب الى ابى عبدالله احمد بن حنبل واقرئه منى
السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فسيرفع الله لك
علما الى يوم القيامة وقال احمد بن شعمون رأيت النبى فى المنام فقال يا بن شعمون
قلت لبيك يا رسول الله قال من زار قبر احمد بن حنبل وبشر الحافى يطالبنى يوم القيامة بحجة
وقال بعض الصالحين رأيت النبى فى المنام فقال يا نبى الله من تركت فى عصرنا

يقتدى به قال عليكم باحمد بن حنبل وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعند ا
رجل كل من اراد ان يجر اعطاه ها تا فقت من هذا فقيل احمد بن حنبل وقال بعضه
رأيت النبي في المنام فسألته عن الامام احمد بن حنبل فقال اسئل عنه موسى فسألت
فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة واسمها امة العزيز في المنام وشعرها
ابيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جردو الامام احمد بن حنبل للضرب نفرت جميع
نفرة فلم يبق في القبور احد الا ابيض شعره وقال الفقيه ابو بكر المالكي رأيت كان
القيامة قد قامت وقد دعي بالائمة الاربعة فقال لهم مولاهم انا ارسلت اليكم رسولا
بملة واحدة فلم جعلتموها اربع شرايع فلم يجبه احد فأعاد السؤال ثانيا وثالثا فقال الا
احمد يارب انت قلت لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن قال تكلم فيا احمد قال يارب من لك
شهود علينا قال الملائكة قال يارب لنا عليهم حجة لانك قلت وقولك الحق اني جاعل
في الارض خليفة قالوا تجعل فيها من يفسد فيها فقد شهدوا علينا قبل وجود آدم هل
غيرهم قال جوارحهم قال يارب انها كانت لا تتكلم وانت الذي انطقتها وشهادة المقصود
لا تصح هل شهود غيرها قال انا اشهد عليكم فقال يارب شاهد وحاكم فقال اذهبوفقد
غفرت لكم امام المحدثين ابو عبد الله محمد البخاري رضي الله عنه مات سنة ست وخمسين ور
قال الامام احمد بن حنبل البخاري آية من آيات الله امام المحدثين مسلم بن الحجاج رضي الله
مات سنة احدى وستين ومائتين ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم اسمه احمد بن محمد
سنة تسع ومائتين واسم امه زينب الاوزاعي اسمه عبد الرحمن مات سنة تسع وخمسين
ومائة القفال الكبير اسمه محمد بن علي مات سنة خمس وستين وثلثمائة القفال الص
اسمه عبد الله بن احمد مات سنة سبع وعشرة واربعمائة الروياني صاحب الحلية اسم
عبد الواحد بن اسماعيل مات سنة اثنتين وخمسمائة القاضي ابو الطيب اسمه طاهر بن عبد
مات سنة خمسين واربعمائة قال له النبي في المنام يا فقيه فكان يفتخر بذلك ويقو
يسمانى النبي ففيها عاش مائة عام وعامين الماوردي اسمه علي بن محمد مات سنة اربع
وثلثمائة ابو منصور البغدادي الاستاذ اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة ست واربع ما
الثعلبي اسمه احمد بن محمد مات سنة اربع وعشرين واربعمائة البغوي اسمه
بن مسعود كان يأكل الخبز وحده ثم اكله بالزيت فقط مات سنة عشرة وخمسما

بدا

امام الحرمين اسمه عبد الملك مات سنة ثمان وسبعين واربعمائة والد الشيخ محمد اسمه
عبد الله بن يوسف مات سنة ثمان وثلثين واربعمائة قال بعضهم لو جاز ان يبعث الله
نبيا بعد محمد عليه السلام لكان الشيخ ابو محمد الجويني الفشيري اسمه عبد الكريم مات سنة خمس
وستين واربعمائة الشيخ ابو اسحاق الشيرازي اسمه ابراهيم مات سنة ست وستين
واربعمائة الشيخ ابو الحسن الاشعري اسمه علي مات سنة اربع وعشرين وثلثمائة
الخطابي اسمه حمد بن محمد كان يعض ابامه يأكل الخطة وقال لو صاحل في فضا الارض
بارادن واقامة ثم حلف انه صلى جماعة لم يحنث ولا يجوز جعل الذهب والفضة في
ورقه مات بعد الاربعمائة الخطابي اسمه احمد بفتح الخا وسكون الميم مات سنة ثمان
وثمانين وثلثمائة المحاملي اسمه احمد بن محمد مات سنة خمس عشرة واربعمائة ابو فورك
بضم الفا اسمه محمد بن الحسن مات سنة ست واربعمائة المتولي اسمه عبد الرحمن مات
سنة ثمان وسبعين واربعمائة الحاكم تقدم في المولد الشريف النسائي اسمه احمد بن
شعيب مات سنة ثلوث وثلثمائة الدارقطني اسمه علي مات ببغداد سنة خمس وثمانين
وثلثمائة البيهقي اسمه احمد بن حسين مات سنة ثمان وخمسين واربعمائة قال
بن السبكي في طبقاته كان جبلا من جبال العلم الغزالي اسمه محمد بن محمد مات سنة
خمس وخمسمائة قال القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي اخذت علم التصوف عن الامام
الغزالي فلما رجعت الى بلدي وركبت البحر هاجت امواجه فقلت ايها البحر اسكن انما
عليك بحر مثلك فظهر لي دابة وقالت اخبرني عن عدة المسوخ زوجها فلم اعلم لها
جوابا فرجعت الى الامام واخبرته فقال ان مسخ حيوانا فعدتها عدة الطلاق
لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد بالوفاة لان الروح فارقت فرجعت
فطلعت الدابة فاخبرتها بما قاله الامام فقالت ذاك البحر لانت المحب الطبري
اسمه احمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وخمسمائة الرافعي اسمه عبد الكريم
بن محمد مات سنة ثلوث وعشرين وستمائة الرازي اسمه محمد بن عمر مات سنة ست
وستمائة ابن الصلاح اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال ما فعلت صغيرة في عمري
مات سنة ست واربعين وستمائة ابن عبد السلام اسمه عبد العزيز مات سنة اثنتين
وثلثين وستمائة النووي اسمه يحيى مات سنة ست وسبعين وستمائة قال

ب

مؤلفه رحمه الله تعالى رأيته في المنام وقرأت عليه الفاتحة فقال ما يتوفاك الله الا
وهو عنك راض ثم نقل عن والده انه قال رأيت في المنام كان السماء كتب عليها با
بخط غليظ فقلت ما هذا فقيل كلام النووي القرطبي المالكي رضي الله عنه اسمه محمد بن
ابي بكر بن فرح الانصاري مات سنة احدى وسبعين وستمائة ابن رفيق العيد اسمه محمد با
سنة اثنين وسبعمائة الازرعي اسمه احمد بن حمدان مات سنة ثلوث وثمانين وسبعمائ
الاسنوي اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة اليافعي اسمه عبد الله با
بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة الاصفوني اسمه محمد بن موسى مات سنة خمسين و
البلقيني اسمه عمر بن رسلان مات سنة خمسين وثمانمائة الدميري اسمه محمد
موسى مات سنة ثمان وثمانمائة البرماوي اسمه محمد بن عبد الدايم مات سنة احدى و
وثمانمائة الحصني اسمه ابو بكر مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة فهذا ذكر ما تيسر من
اسماء الصحابة والعلماء الذين شرفت بهم الامة رضي الله عنهم واحشرنا في زمرتهم

باب ذكر اشياء من فعلها حرمه الله تعالى على النار واعتقه منها وهي كثيرة ولله الحمد
ها انا ان شاء الله اذكر من اليسير الكثير ومن اليسير اليسير عن انس عن النبي عليه السلام
من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرم الله بدنه على النار وقال النبي عليه السلام
من صلى قبل العصر اربعا حرم الله بدنه على النار وعن علي عن النبي قال لا تزال امتي بخير
هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى يمشون احدهم يعني على الارض مغفورا له مغفرة
رواه الطبراني وفي رواية عمر بن العاص من صلى قبل العصر اربعا لم تمسه النار وفي رواية
ام حبيبة من حافظ على اربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتا في الجنة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام من مشى اخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بين
وبين النار سبع خنادق ما بين الخندقين كما بين السماء والارض وعنه صلى الله عليه
وسلم اذا زار احدكم اخاه فالتقى له شئ يقيه التراب وقاه الله النار وعن النبي صلى الله
مر زيب بيعقوب فقال انت اكلت ولدي فقال كيف اكل ولدك وقد حرم لحوم الانبياء
عليهم الوحوش والسباع قال فاين تريد قال اعود مريضا قال انا ملك في عباد
المريض قال سمعت الانبيا قبلك تقول من عاد مريضا كتب الله له مائة الف حسنة
ومحى عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وفي الحديث عن النبي صلى الله
وسلم من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يعتقه من النار

النبي ايما عبد قال لا اله الا الله الكريم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين حقا على الله ان يحرمه على النار وقال النبي من قال حين يصبح لا اله
الا الله والله اكبر اعتقه الله من النار وعن انس عن النبي عليه السلام قال ان
العبد اذا قال يا معتق الرقاب يقول الرب جل جلاله يا ملائكتي قد علم عبدي
انه لا يعتق الرقاب غيري فاشهدكم اني قد اعتقته من النار وعن النبي عليه السلام
اذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم عتق ثلث جسده من النار واذا قال
ثلاث مرات عتق جسده كله من النار وعن انس عن النبي اذا لعق الرجل القصعة
استغفرت له القصعة وتقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقتني من الشيطان
وعن النبي من لعق الصحفة ولعق اصابعه اشبعه الله في الدنيا والاخرة وعن
النبي اغسلوا القصعة واشربوا فمن فعل ذلك كان كعتق اربعين رقبة من ولد
اسماعيل وقال انس احب شئ الى الله تعالى ان يرى المومن مع امراته وولده
على مايده ياكلون فاذا اجتمعوا اليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل ان يتفرقوا
وكان صلى الله عليه وسلم يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فانه دوا وبركة
والحار لا بركة فيه وكان عليه السلام اذا حضر له الطعام يقول عند اول
لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي الطاعمة قال يا رسول الله اريد منك فاقة اركبها و
شاة احلبها فقال عجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل يا رسول الله ما عجوز
بني اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل من مصر اظلم عليهم القمر فقال ما هذا
فقال العلماء ان يوسف اخذ علينا العهد لا نخرج من مصر الا بحمله فقال موسى ايكم يعلم
قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا افعل حتى تعطيني
حكمي قال وما حكمك قالت اكون معك في الجنة قال القرطبي من اطاع مولاه وخالف
هواه كانت الجنة ماواه ومن تمادى في معصيته والغى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه
وشيطانه كانت النار اولى به وكان صلى الله عليه وسلم كثير الاستغفار كثير الاستعاذة
من النار وذكر في الوجوه المسفرة عن اتباع المغفرة عن النبي من استغفر
للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة فاجعل ختم بها الباب في الوجوه
المسفرة عن اتباع المغفرة ان ابي بن كعب قال للبراء بن عازب ما تشتهي قال سويقا
وتمرا فاطعمه حتى شبع فبلغ النبي فقال ان المرء اذا فعل بأخيه لوجه الله تعالى

لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسجدون ويهللونه
ويكبرونه ويستغفرون له صوتا كاملا فاذا كان الحول كتب الله له مثل عبادة اولئك الملائكة
وحق على الله ان يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد وعن عائشة قالت قال
لي النبي اذا قال العبد يا رب الارباب قال الله تعالى لبيك عبدي سل فقط فرحم الله امرأ قال
يا رب الارباب اسألك النجاة من جهنم دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجاورة
الاصحاب لي وللمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب ليبق يا كريم يا وهاب باب ذكر الجنة قال الله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي بادروا بالطاعة
والتقوى والتقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن
السموات بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي
قالت يا رب الى كم قال امتدي مائة الف عام فامتدت ثم قال لها امتدي قالت يا رب الى كم قال
امتدي مائة الف عام فامتدت ثم قال لها امتدي قالت يا رب الى كم قال امتدي مقدار ما
فهي تمتد ابدا الابدين ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف قال ابن عباس انها
من حين خلقها الى يوم القيامة لطمة
الملائكة انهم يضربون يوسف فقال هذا الى ملك مصر والتولية على خزائنها قيل كذلك
المؤمن اذا وقع في سكرات الموت تقول ربنا قد وقع عبدك في كرب الموت فيقول هذا
نعيم الجنة قيل وعن النبي قال اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار امر الله تعالى جبريل ان يحضر الاولياء في مقعد صدق فيأتي الى اهل الجنان والاولياء
في مقاصيرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون
نريد عفوك من رؤيتك مع لذيذ كلامك انت وعدتنا بذلك فيناديهم يا معشر الاولياء
والاحباب ها انا رب الارباب فاذا شاهدوا وجهه الكريم خروا له سجدا فيقول الله
رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليس هذا يوم نصب ولا تعب انتم احبتي وهذه جنتي
ثم يوضع لهم الموائد اصناف الجواهر فاذا هفت بهم الولدان فهم يأكلون الى وجه الحبيب
ينظرون ثم يقول قائل منهم وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه مولانا قد كنت
وعدتنا في كتابك انك تسقينا انت فيقول الله تعالى صدق وليي اشرب هنيئا مريئا
فلا يشعر الا والكاس على فمه وتبادر الكاسات على افواه الاولياء من تحت اذيال الولدان

واسطة ثم يقول الله تعالى اهبائي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول
الله واتل على عبادي كلامي فيقول بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام امين
في جنات وعيون فيطيبون ما بين عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون
نعم جل جلالك فيقول انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتهيؤون في الملكوت الف عام قال
النبي ان لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن وعن انس عن النبي قال ان الله تعالى
يبعث جبريل الى غرف الجنة فينادي يا علي صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة
ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجائب
من ياقوت حتى يقفوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزواري ووفدي وجيراني في جنتي
اسقوهم فيؤتى اسفلهم درجة تسعين الف ابريق في كل ابريق لون وطعم ليس في الاخر وفي
على احدهم سبعماية الف ابريق مع سبعماية الف خدم ثم يقول الجبار سبحانه وتعالى مرحبا
بزواري ووفدي طيبوهم فتهيج ريح من ساق العرش يقال لها المثيرة فتهطل عليهم المسك
شبه الدائم يقول مرحبا بزواري ووفدي وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشفوا
الحجاب فينظرون اليه ومما زاده في نعيم اهل الجنة انهم اذا استقروا فيها يرسل الله تعالى
الى كل واحد ناقة مع ملك فيأخذها فيدي فيها جارية وكتابا من الله العزيز الحكيم قد اشتقت
اليك فزني فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل قرن جناح من ذهب وجناح من فضة
ويركب النساء على الهوادج فيسير الرجال الى محمد عليه السلام وتسير النساء الى فاطمة
فينزل الرجال في ميدان من المسك فيه اكراسي من الذهب وتنزل النساء في ايوان من
درة بيضاء عند فاطمة ويضرب بين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على
الرجال واحد بعد واحد ويسلم على النساء امرأة بعد امرأة جعلهن ابكارا عربا اترابا اي
عاشقات لأزواجهن اترابا اي على سن واحد وهو ثلاثون سنة ويقول مرحبا بعبادي
واوليائي فيصفهم ثم يقول يا ملائكتي اطربوهم فتأتيهم الملائكة بمغاني الجنة وهم الحور العين
فيتواجدون من الطرب فاذا قالوا ربنا نحب نسمع كلامك فيقول يا داود اسمعهم
فيرقى على منبر ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا فرغ قال يا جبار هل سمعتم
صوتا اطيب من هذا قالوا لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لأسمعنكم اطيب منه يا محمد
قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفا

لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسجونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له صوتا كاملا فاذا كان الحول كتب الله له مثل عبادة اولياء الملائكة وحق على الله ان يطعمه من طيبات الجنة في جنة الخلد وملك لا يبيد وعن عائشة قالت قال لي النبي اذا قال العبد يا رب الارباب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعط فرحم الله امرأ قال يا ربا الارباب اسألك النجاة من جهنم دار البوار والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجاورة الاحباب لي وللمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب ليبق يا كريم يا وهاب باب ذكر الجنة قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي بادروا بالطاعة والتقوى والتقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما تقترن السموات بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبري لما خلق الله الجنة قال لها امتدي قالت يا رب الى كم قال امتدي مائة الف عام فامتدت ثم قال لها امتدي قالت يا رب الى كم قال امتدي مقدار رحمتي فهي تمتد ابدا لا بد ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف قال ابن عباس انها تمتد من حين خلقها الى يوم القيامة بضعة لما خرج يوسف من الجب وضربه اخوته قالت الملائكة انهم يضربون يوسف فقال هذا الى ملك مصر والتولية على خزائنها قيل كذلك المؤمن اذا وقع في سكرات الموت تقول ربنا قد وقع عبدك في كرب الموت فيقول هذا نعيم الجنة فيقول وعن النبي قال اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار امر الله تعالى جبريل ان يحضر الاولياء في مقعد صدق فيأتي الى اهل الجنان والاولياء في مقاصيرهم فينادي الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد عفوك من رؤيتك مع لذيذ كلامك انت وعدتنا بذلك فينادي يا معشر الاولياء والاحباب ها انا رب الارباب فاذا شاهدوه وجهه الكريم خروا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليس هذا يوم نصب ولا تعب انتم احبتي وهذه جنتي ثم يوضع لهم الموائد اصناف الجواهر فزفت بهم الولدان فهم ياكلون الى وجها لجنة ينظرون ثم يقول قايل منهم وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه سولنا فد كنت وعدتنا في كتابك انك تستقينا انت فيقول الله تعالى صدق وليي اشرب هنيأ مريأ فلا يشعر الاولياء والكاس على فمه وتبادر الكاسات على افواه الاولياء من تحت اذيال الولدان

بواسطة ثم يقول الله تعالى احبابي ما تحبون مني فيقولون صوت داود فيقول الله داود اتل على عبادي كلامي فيقول بسم الله الرحمن الرحيم الى المتقين في مقام امين في جنات وعيون فيطيبون ما بيني عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم جل جلالك فيقول انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القران فيتهبون في الملكوت الف عام قال النبي لكل شئ عروس وعروس القران سورة الرحمن وعن انس عن النبي قال ان الله تعالى يبعث جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي يا اهل صوته يا اهل السعادة يا اهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياقوت حتى يقفوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزواري ووفدي وجيراني في جنتي اسقوهم فيوتى اسفلهم درجة تسعين الف ابريق في كل ابريق لون وطعم ليس في الاخر وسبعين على عدد سبعماية الف ابريق مع سبعماية الف خدم ثم يقول الجبار سبحانه وتعالى مرحبا بزواري ووفدي طيبوهم فتهيج ريح من ساق العرش يقال لها المثيرة فتهطل عليهم المسك شبه الندا ثم يقول مرحبا بزواري ووفدي وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشفوا الحجاب فينظرون اليه وما اتيه في نعيم اهل الجنة انهم اذا استقروا فيها يرسل الله تعالى الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيدي فيها جارية وكتابا من الله العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرني فيركب الرجال على خيل من ياقوت حمرا لكل فرس جناح من ذهب وجناح من فضة ويركب النساء على الهوادج فيسير الرجال الى محمد عليه السلام وتسير النساء الى فاطمة فينزل الرجال في ميدان من المسك فيه اكراسي من الذهب وتنزل النساء في ايوان من درة بيضا عند فاطمة ويضرب بين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحد بعد واحد ويسلم على النساء امرأة بعد امرأة جعلهن ابكارا عربا اترابا اي عاشقات لازواجهن اترابا اي على سن واحد وهو ثلاثون سنة ويقول مرحبا بعبادي واوليائي فيصفهم ثم يقول يا ملائكتي اطربوهم فنانيهم الملائكة بمغاني الجنة وهم الحور العين فيقعدون من الطرب فاذا هم قالوا ربنا نحب نسمع كلامك فيقول يا داود اسمعهم فيرقى على منبر ويقرأ الزبور فيقعدون من الطرب فاذا قعد قال يا عبادي اسمعتم صوتا اطيب من هذا قالوا لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لاسمعنكم اطيب منه يا محمد قم ارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفا

www.alukah.net

فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا فاقوا قال يا عبادى هل
سمعتم صوتا اطيب من هذا قالوا ربنا وسعدنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم اطيب
منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم تتمايل الاشجار والعقود
ويهتز العرش ليكشف الحجاب عن وجهه ويقول يا عبادى من انا فيقولون انت ربنا
فيقول انا السلام وانتم المسلمون ثم يقول يا ملائكتى قدموا لها نجايب غيرا لتى قد
لها فتركب الرجال على خيل بلق اجنحتها حمر والنساء على نجايب اقتابها الذهب ش
سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا اين كنت فيقول الاخر انا فى جنة الخلد ويقول الاخر
مكنى فى جنة عدن ويقول الاخر انا فى جنة الماوى واول
الجنان دار الجلول من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من الياقوت الاحمر وثالثها جنة
من الزبرجد الاخضر ورابعها جنة الخلد من المرجان الاصفر وخامسها جنة النعيم من
البيضا وسادسها الفردوس من الذهب الاحمر وسابعها جنة عدن من الدر وعن
عن النبى صلعم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة
زبرجدة خضرا ملاطها مسك حشيشها الزعفران حصاؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال انظ
فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل وقال ابن عباس فى
شجرة ثمارها كانه الرمان فاذا اراد ولى الله الكسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت ع
اثنين وسبعين حلة الوانا بعد الوان ثم تنطبق فترجع كما كانت قال فى روض الحقايق جا اعرابى
النبى فقال يا رسول الله انى فى الجنة سماع فسكت حتى جا جبريل فقال اين السايل فقال ها انا
رسول الله فقال ان فى الجنة لمدينة لها عاقتان من لؤلؤ حمرا يسير الراكب فيها سبعين عاما
جوارا بكارا قد علمن القرآن فاذا اراد اهل الجنة ان يتنزهوا ويتلذذوا ركبوا دوابهم فتهم الراكب ف
من ياقوتة حمرا ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضرا فاذا انوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتد
لهم منابر من نور وتصف الجوارى بين ايديهم يقرون القرآن باصوات لم يسمع السامعون اح
للقلب ولا اشهى للسماع من اصواتهن فقال الاعرابى هل انت مزوجنى منهن واحدة يا
ان اطعمك قال على ان ازوجك اثنتين وسبعين زوجة فقال لا اعصيك ابدا قال
قصور الجنة عدد نجوم السما وانهارها عدد نجوم السما فيها نهر يقال له نهر الرحمة يجرى فى
ورأيت فى كتاب العلوم الفاخرة فى النظر فى امور الاخرة بين مخلوق المالكى ان بين قصور
رياض كثيرة وكثبان المسك فى كل روضة الف الف فرس فى جل وكل فرس الف الف لون

نور ابيض واحمر واصفر واخضر لها سرج من درو ياقوت مكللة باصناف الجواهر
وفى تلك الرياض ابل على الوان شتى لها رحايل الذهب مكللة باصناف الدر والياقوت
مطلقة فى مراعيها اذا صهلت الخيل باصوات لو سمعها الخلايق لسلبت من حسن اصواتها
معتق ادرياها فى رياضها فى تلك الرياض صحارى فيها صيدهم من اصناف الوحوش و
يعرفون الساعة بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة ينفخ ممن اذكر بصوت واحد
لهم بذالك ضجيج ودوى فيجيبهم عند ذالك جميع ما فى الجنة من الطيور والحيوانات
ويهتز لذالك اغصان الاشجار كانها حنين مزمار وتكون البداة من حملة العرش
وهكذا من سما الى سماء يعرفون المسا والصباح بريح طيبة يشمون منها الطيب
تهب عليهم من تحت العرش وفى التذكرة يعرفون المسا والصباح برفع الحجب وارخائها
ويعرفون اوقات الصلوة بالتهليل والتكبير والتحميد ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة
لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى فى راس
كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله تعالى يدعوكم لطعام فهو لهم
عيد من العام الى العام ويزوجون من الحور العين فى ذالك اليوم وذكر القرطبى
فى سورة الواقعة عن خالد ابن الوليد قال النبى عليه السلام ان الرجل من اهل الجنة
ليمسك التفاحة من ثمار الجنة فيقطع فى يد فيخرج منها جوريه لو نظرت الى الشمس
لخجلت الشمس من حسنها من غير ان ينقص من التفاحة فقال رجل يا ابا
سليمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة قال نعم كما ان السراج اذا اخذت منه سرجا
كثيرة قال ابن عباس خلق الله تعالى الحورية من اصابع رجليها الى ركبتها من
الزعفران ومن ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر
ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض عليها سبعون حلة مثل شقايق
النعمان وقال فى سورة الرحمن فى قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان هن فى
صفا الياقوت وبياض المرجان وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان المراة من
نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن
خيرات حسان اى خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات

اى محبوسات فى الخيام من الدر وقال فى الصافات قيل هم الملائكة صفوفهم كصفوف
اهل الصلاة وقيل هم المصلون والمجاهدون اذا اصطفوا كانهن يعنى الحور العين
بيض مكنون اى مصون شبههن ببيض النعام اذا سترته النعامة بريشها من الريح
قاصرات الطرف اى لا يبتغون الى غيرازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اى لم يمسسهن احد
قبل ازواجهن بجماع ولا غيره وفى هذه الآية دليل على ان الجن يحشرون يوم القيامة
ويدخل المؤمنون منهم الجنة لكن لا يتزوجون من بنات آدم ولا يتزوج المؤمنون من
نساء الجن وقال بعضهم فى الحور العين انس وجان فيتزوج كل جنس جنسه فالتى
من الحور العين التى وهبها الله تعالى لمن آمن من الجن لم يمسها احد من الجن قبل
زوجها والانسية من الحوريات التى وهبها لمن آمن من الانس لم يمسها احد من
قبل زوجها وسمى الله تعالى الحور العين بهذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها
قال ابوهريرة والذى انزل القرآن على محمد ان اهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما
اهل الدنيا هرما وضعفا قال ابن عباس للمؤمن فى الجنة الف الف حديقة فى كل حديقة
الف الف قصر فى كل قصر الف الف دار فى كل دار الف الف حجرة من المسك فى كل
حجرة الف الف بيت فى كل بيت الف الف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من
سندس غليظ على كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وان
بعض تلك المدن من الغرف شئ كثير وان الفقير من اهل الجنة ليبلغ ملكه
الف عام وقال ذوالنون المصرى فى الجنة قبة من كافور ابيض معلقة بدعمد
يلزمها ولا غلاف يمسكها وهى فى وسط القصر والقصر من ورقة وردا خضر
فى ذالك القصر اربعة الاف مقصورة من ورقة الصندل فما ظنك بالحور العين
اذا نزلت من سريرها الياقوت وتمشت فى رياض الزبرجد ثم خرجت منها الى صحارى
الزعفران ومرت على مرج العنبر واجام القرنفل ومياديم الصندل فى جوار
التاج على رأسها يضحك والاكليل على جبينها يشرق وعن انس عن النبى

قال ان اسفل اهل الجنة درجة لمن يقوم على رأسه عشرة الاف خادم بيد كل
خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس فى
الاخرى مثله ياكل من اخرها مثل ما ياكل من اولها يجد لاخرها من اللذة والطيب
مثل الذى يجد لاولها ثم يكون ذالك ريح المسك الاذفر يعنى الذى لا خلط معه هم
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على سرر متقابلين وفى حديث ابوهريرة
فى عشر الف خادم وفى حديث ابى سعيد ثمانون الف خادم ثم قراء اذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا ثم الابلغ النعيم منهم كل صباح وغدوة لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب سبحانه
وتعالى فينظرون الى وجه الرحمن فيقول يا اهل الجنة هللونى فيخرون سجدا ويقولون تهليل
الرحمن وقال رجل يا رسول الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم قال
بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين اصغر الكواكب وقال النبى عليه السلام ما بين
المنكبين من رمضان الازوج من الحور العين فى خيمة من درة مجوفة على كل
امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون لون الاخرى ونعطى سبعين
لونا من الطيب ليس منها لون على ريح الاخر لكل امراة منهن سرير من
ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل امراة
سبعون الف وصيفة لخاصها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب
نجد لاخر لقمة منها لذة لم نجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذالك على سرير من ياقوتة حمراء
عليه سوار من ذهب موشح بياقوت احمر هذا لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى
ما عمل من الصالحات قال مقاتل بن سليمان فى دار السلام شجرة من ذهب وفضة ومن
اصناف الجواهر فيقول بعضهم لبعض ما رأينا مثلها فى الجنة وفيها اسورة من الدر والياقوت
سوار منها يضئ مسيرة الف عام فينظرون الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى الى شجرة تحت العرش ان تلقى عليهم الملك الذى
لم ير مثله فى الجنة فتلقى عليهم مسكا ما شاء الله وان المؤمن ليجلس على سرير فيرى
الثمرة فى الشجرة فيشتهيها فتاتيه الفصن فيقول خذ يا ولى الله فيقول من اين لك
يا فى نفسى فيقول الذى ارتضاك لجواره وفى الجنة اشجار عليها ابوق من فضة

فاذا ارادوا اهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحاً من تحت العرش فيقع فى تلك
الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طرباً وقال النبى عليه
فى الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى تفتقى لعبدى عماشا فتتفتق عن فرس بسر
ولجامه وهيبته عماشا وتتفتق له بالراحله برحلها وهيبتها كماشاء وقال النبى ان ادنى
الجنة منزلة الذى يركب الف الف من ضمه من الولدان المخلدين على خيل من الياقوت ال
لها اجنحة من ذهب وقال النبى عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلة لم ينظر الى خيامه
ازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله تعالى من ينظر الى و
غدوة وعشية ثم قراء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فى فردوس العارفين قال محمد
الصباغ يوتى باهل الولاية يوم القيامة الى الله تعالى فيقسمون ثلثة اقسام فيقول الله
لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعة فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فا
لها ليلى واظمأت نهارى انا انت للجنة ومن فضلى عليك انى اعتقتك من النار ثم يقو
لكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعة فيقول خلقت النار وعذابها فا
ليلها واظمأت نهارى فيقول عملت خوفاً من النار فقد اعتقتك منها ثم يقول لكل واحد
من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعة فيقول حبالك وشوقاً الى لقائك فيقول الله
عبدى مقاً ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان شوقه الى وشوقى اليه اشد فيرفعون الحج
ثم يقول الله تعالى يا ولى ها انا حبيبك فوعزتى وجلالى ماخلقت الجنة الا لاولئك
فلك اليوم ما شئت وقال النبى عليه السلام يبعث الله تعالى جبريل فيأمرهم برؤية الله تعالى
فينجمع آدم ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل فعند اهل الجنة اعناقهم فيقولون
من هذا الذى لم تر احسن منه فيقال هذا ادم يمضى لزيارة ربه ثم يخرج بعده ابراهيم فى
هيبته ومركبه ثم يخرج موسى فى مثل موكبه وهيبته ثم يخرج عيسى ثم يخرج محمد صلى
وعليهم السلام فى مثل موكب آدم وابراهيم وموسى وعيسى وجميع مواكب اهل الجنة مع
من تسبيح الملائكة مالا يعلمه الا الله تعالى ثم يوذن بعدهم لسائر النبيين والمرسلين
يخ كل نبى باسمه ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش فيقول الله
مرحبا بعبادى ووفدى وزوارى وجيرانى واولبائى يا ملائكتى اكرموهم فيطرحون للا
منابر النور والصديقون سور النور والشهداء كراسى النور ولسائر الناس كثبان المسك

ثم يقول الله سبحانه وتعالى الطعوهم فيأتون بانواع الطعام فيوضع بين يدى اسفل
اهل الجنة منزلة سبعون الف طبقة من ذهب فى كل صحفة الوان لا يشبه
بعضها بعضا فياكل ولى الله من تلك الالوان ويجد لاخرها طعما كما يجد لاولها
ثم يقول الله سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على راس
اسفل اهل الجنة سبعون الف ملك شبه اللولوء المنثور باكبرهم اوان
الفضة واباريق الذهب فيها اشربة ليس فيها لون على لون الاخر
كلهم يبتدرون اليه ايهم ياخذ الاناء منه ثم يقول سبحانه وتعالى
اكسو عبادى فيستعون فيأتون بحلل مطويه مصقوله بنور الرحمن
ثم يقول سبحانه طيبوهم فتهب ريح فتنثر عليهم المسك الاذفر ثم يقول
سبحانه مرحبا بعبادى وعزتى وجلالى لازينكم وجهى فيتجلى لهم فيرونه
سبحانه وتعالى من غير تكييف وتيصدع قصور الجنة وتصبح اهلها وجميع
ما فيها من الثمار والاشجار والانهار سبحانك سبحانك فحمدوا الابصار من
النظر الى وجه الجبار واذا راوه سبحانه خروا له سجداً فيمكثون فى السجود
ما شاء الله ثم يقول سبحانه ارفعوا رؤوسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون
رؤوسهم وقد زادهم سبحانه بهاء وجمالاً ونوراً ثم يقدم لهم خيلهم فيركبونها
الى قصورهم وقد رضى عنهم ربهم ورضوا عنه فبينما هم فى الطريق اذا خرجت الريح
المثيرة من تحت العرش فتنزل عليهم المسك الابيض فتنثر على وجوههم و
نواصى خيلهم فيدخلون على ازواجهم وقد اتوا من الحسن من رؤية الله ما لا عين
راات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقول لهم ازواجهم يا اولياء الله قد
زينتكم كرامة الله فزادكم نوراً الى نوركم وبهاء الى بهائكم وقال جابر بن عبد الله
قال النبى عليه السلام ان اهل الجنة ليتجاوبون الى العلما فى الجنة وذلك

انهم يزورون الله في كل جمعة فيقول لهم سبحانه تمنوا علي ما شئتم فيفتحون الى الو
فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحاجونه اليهم في الجنة كما كنا
اليهم في الدنيا وذكر القرطبي في سورة اقتربت ان اهل الجنة يدخلون كل يوم على الله تعا
فيقرؤن القرآن على ربهم وهم جلوس على منابر درّ وياقوت وزبرجد وذهب وفضة
وقال عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب مابين المصراعين من كل باب منها كما بين ال
والارض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وذكر القرطبي في التذكرة ان لها ثمانية عش
وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك وقيل زعفران واصول شجرها
ذهب وفضة واغصانها من لؤلؤ وزبرجد وياقوت والثمر تحت الاغصان لمن اكل قا
لم يؤذه وكذلك القاعد والمضطجع فهاتان الجنتان لمن خاف مقام ربه من ذهب و
دونهما جنتان من فضة لاصحاب اليمين قال الله تعالى في الاولتين فيهما من كل فاكه
زوجان وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالاول ابلغ وقال في الاولتين فيه
عينان تجريان وفي الاخريين فيهما عينان نضاختان بالماء المعجة وهو اكثر من النضح با
المهملة والمعنى متعارتان بالماء والملك والنضح دون الجري وقال في الاولتين متكئين
فرش بطائنها من استبرق ووجوهها نور جامد وفي الاخريين متكئين على رفرف خض
قيل هو رياض الجنة وقيل هو شيء اذا جلس عليه الولي طار به والعبقري قيل هي الز
ولا شك ان الفرش افضل وقال في الاولتين في صفة الحور العين كانهن الياقوت
والمرجان وفي الاخريين فيهن خيرات حسان والصفة بالياقوت والمرجان احسن
قال في الاولتين ذواتا افنان والافنان الاغصان وقال ابن عباس وغيره اي ذوا
الوان من الفاكهة وفي الاخريين مدهامتان اي خضراوان كانهما من شدة خضرتهما
سوداوين وكثرة الاغصان افضل من الخضرة فالاولتان لمن خاف مقام ربه والجن
الاخريتان لمن قصر خوفه في الخوف من الله تعالى حكاه القرطبي وقيل ان الاخريتين
ادنى اي اقرب الى العرش فيكونا افضل والله اعلم وفي الحديث ان جبريل قال للنبي
ان ربك اتخذ واديا في الفردوس الاعلى فيه كثيب من مسك فاذا كان يوم الجمعة

جامعة الرياض للبنات
قسم المخطوطات

وعاجنابرمه نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكللة بالياقوت
والزبرجد وينزل اهل القرآن فيجلسون من وراءهم على ذالك الكثيب فيجتمعون
الى ربهم فيحمدونه فيقول الله تعالى اسألوني فيقولون نسألك الرضى فيقول
رضيت عنكم ورضاي احلكم داري واناكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يروه فليس يوم
اعجب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة قال ابن عباس الجنان سبع وقد تقدم
بزيادة وفي الحديث عدن دار يعني دار الله اي داره التي اعدها لاوليائه وقال
عمرو بن العاص هي قصر حوله البروج والبروج له خمسة الف باب لا يدخله
الا نبي او صديق او شهيد وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تعالى انظروا الى ولدان عبدي فمن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه اياها ومن
استغاث بي من النار فاصرفوه عنها وعن ابي هريرة عن النبي اكثروا مسألة الجنة
والاستعاذة من النار فانهما شافعان مشفعان ورأيت في كتاب الدعاء لابن
ابي الدنيا عن عطاء الله من قال اللهم اني اسألك الجنة التي ظلها عرشك
ونورها وجهك وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم وليلة ادخله الله الجنة
قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما ذكرت باب الجنة عقب باب فضل الامة لانهم السابقون
اليها وهم اكثر اهل الجنة قال النبي عليه السلام ان اهل الجنة مائة وعشرون
صفا ثمانون من هذه الامة واربعون من سائر الناس رواه ابن ماجه وقال اني
لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة بل نصف اهل الجنة بل تقاسمونهم
في النصف الثاني حكاه القرطبي في الواقعة عن الماوردي ونظير في صحيح البخاري
قال البرماوي في شرح البخاري لم يقل عليه السلام اولا نصف اهل الجنة لان
ذالك اوقع في نفوسهم واجلب في اكرامهم فان اعطاء الشيء مرة بعد مرة دليل
على الاعتناء به وفيه ايضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقولهم فكبرنا من رواية
البخاري اي عظمنا ذالك او قلنا الله اكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال

www.alukah.net

عليه السلام وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بلا حساب عليهم
ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وفي حديث اخر مع كل واحد من السبعين الفا سبعون
الفا وفي حديث اخر ان الله اعطاني ستين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال
عمر يا رسول الله فهلا استزدته فقال قد استزدت فاعطاني مع كل واحد من ال
الفا سبعين الفا قال يا رسول الله فهلا استزدته فقال قد استزدت واعطاني هكذا
وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقال
عمر زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال زدنا يا
رسول الله قال وثلوث حثيات من حثيات الرب قال زدنا يا رسول الله فصاح ابوبكر وقال
يا عمر حسبنا فقال يا ابوبكر مع رسول الله يزيدنا من فضل ربنا فقال ابوبكر
والذي بعثه بالحق نبيا ان الخلق كلهم لو تاتي حثية من حثيات ربنا وعن عمر رضي الله عنه
تغيب عنا النبي عليه السلام غدوة لا يخرج الا للصلاة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع قلت
احتبست عنا يا رسول الله حتى ظننا انه حدث امر فقال لم يحدث الا خير ان الله تعالى
وعدني ان يدخل الجنة من امتي ستين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي في هذه الثلث
ايام المزيد فوجدت ربي واجدا ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين
الفا لا حساب عليهم قلت يا رب وتبلغ امتي هذا فقال اكمل لك العدد من الاعراب

ذكر القرالي في اعراب الاحيا ٥٥ ٥٥ ٥٥ باب مناقب امهات المؤمنين

رضي الله تعالى عنهن الاولى خديجة بنت خويلد كانت تدعى في الجاهلية
بالطاهرة وكانت اكثر قريش مالا واعظمهم شرفا وكانت تتاجر مع الرجال
في مالها وتضاربهم بشيء معلوم قال في المنهاج القراض والمضاربة ان يدفع
اليه دراهم ودنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدق امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فرضت عليه
ان يخرج في مالها الى الشام وتعطيه افضل ما تعطي غيره مع غلام لها يقال له

ميسرة فقبل منها وخرج في مالها حتى قدم الشام الى مدينة بصرى
من ارض حوران وكان قد خرج مع عمه ابي طالب الى بصرى ايضا
وله اثنى عشر سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتجرون في الشتا
الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذالك لا يشق عليهم ويشق
على انفسهم عبادة رب البيت فلذالك اتى بلاد النجب فقال تعالى
لايلاف قريش اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتا والصيف وتركهم
العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها
وفي البحر بالمراكب وامرهم بالعبادة فلما رضي بصرى مع غلام خديجة راه
بحيرا الراهب وقيل غيره وانما راه بحيرا مع عمه في الكرة الاولى فقال
الراهب من هذا قال غلام من قريش قال ما نزل تحت هذه الشجرة
الا نبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة فباعت خديجة ماجاء به رسول
الله عليه السلام بربح كثير وحدثها بقول الراهب قال ميسرة كان اذا
اشتد الحر نزل عليه ملكان يظلان عليه من الشمس وهو على بعير
فارسلت اليه واعرضت نفسها عليه ثم ارسلت اليه شيئا ليرسله الى
ابيها حتى يرغب فيزوجه بها فذكر ذالك رسول الله عليه السلام لاعمامه
فخرج حمزة وابوطالب ورؤساء الحرم الى خويلد بن اسد فخطب ابوطالب
وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بيتا
محجوجا وحرما آمنا وجعلنا سوابن حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن اخي
هذا لا يوزن برجل الا رجح فان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر
حايل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما اجله وعاجله كذا وهو الله
بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه ابوها خويلد وهي بنت اربعين سنة

www.alukah.net

وهو ابن خمس وعشرين سنة واصدقها عشرين بكرة ونحر في وليمتها
جزوراً او جزورين ورأيت في كتاب شرف المصطفى ان ابا طالب قال يا محمد انت
فقير وهذه خديجة تستأجر الاجراء فهل لك ان اذهب بك اليها لعلها ان تستأجرك
فقال منها خيراً قال نعم فاقبل به اليها فقالت نعم اجعل لكل اجير ناقة واجعل لمحمد
ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تفضل لمحمد اجيراً فلما نزلوا بقرب بحيرا قال
من انت قال انا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم وقبل راسه
وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت تلك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لي عن كتفك
فكشف له فنظر الى خاتم النبوة وتقدم بيانه في المولد فقبله وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً رسول الله ثم قال يا غلام احفظ عليه من اليهود فانهم اعداؤه
ورأيت في الدر الثمين ان الراهب اسمه نسطورا ولم يذكر انه اسلم وذكر ان بحيرا
الراهب كان رآه في السفرة الاولى مع عمه ابي طالب فرجع ميسرة رجلاً يربح
مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضي الله
عنها يحملها خدمها الى سطح دارها فرأت يوماً محمداً صلى الله عليه وسلم على بعيره عن
يمينه ملكان شاهر سيفه وعن يساره كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها
وثبت اليه فاذا هي بمحمد صلعم فاخبرها بالربح فقالت ارجع الى ميسرة وقل له عجل
وانما اراد ت تأكيد محمد صلعم فلما تحققته امتلا قلبها فرحاً فلما ميسرة سألته
عن رسول الله صلعم فقال اخبرني بحيرا الراهب ان محمداً نبي هذه الامة فقالت
يا محمد اذهب الى عمك ابي طالب وقل له عجل علينا فطن ابي طالب انها تريد محمداً
فشق عليه ذلك فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمرو تعني اخاها وقل له
يزوجني محمد صلعم فقام ابو طالب اليه فوجد سكراناً فزوجه اياها وتقدم ان
السكران اذا شرب الخمر مختاراً عالماً بالتحريم ان طلاقه وتزويجه وبيعه و
تصرفاته القوليه والفعليه له وعليه نافذة صحيحة ورأيت في حقايق

الحقايق ان النبي صلعم لما تزوج خديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان
محمداً فقير وقد تزوج بالغنى النساء فكيف رضيت خديجة بفقره فلما ذلك
اخذتها الغيرة على محمد صلعم ان يعير بالفقر فدعت بروسا الحرم واشهدتهم
ان جميع ما تملكه لمحمد صلعم فان رضي بفقرها فذلك من كرم اصله فتعجب الناس
منها وانقلب القعل فقالوا ان محمداً امسى من اغنى الناس اهل مكة وخديجة
امست من افقر اهل مكة فاعجبها ذالك فقال عليه السلام كما في خديجة
فجاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول مكافاتها
علينا فانتظر النبي عليه السلام المكافاة فلما كان ليلة المعراج ودخل
الجنة وجد قصراً مد البصر فيه مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقال يا جبريل لمن هذا قال لخديجة فقال هنيئاً لها لقد
احسن الله مكافاتها مسئلة تمليك المجهول باطل قال المحب الطبري
قال الزهري وقتادة اول من آمن خديجة رضي الله عنها بعث النبي عليه السلام
يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة ذالك اليوم وكان النبي
يتعبد في غار حرا في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى اهله الا
مكة فطاف بالكعبة سبعا قبل ان يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي
ارسله الله فيها وهو في غار حرا نزل عليه جبريل من عند رب العالمين
وفي الدر الثمين في خصايص الصادق الامين نزل عليه اسرافيل بدون سنين
بكلمة الوحي ثم وكل به جبريل بالوحي اليه وهو على اقسام قسم في النوم وقسم
في اليقظة كما في ليلة الاسرا وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل
وقسم يأتي به مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثاً او
قسم يكلمه الله تعالى من وراي حجاب رأيت في قوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب وهو موسى او يرسل رسولاً
وهو جبريل الى محمد عليه السلام وعليهم اجمعين فلما جاه جبريل قالت الاحجار

السلام عليك يا رسول الله وفي رواية فخرجت حتى اذا كنت في وسط الجبل
سمعت صوتا من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي
فاذا جبريل في صورة رجل في افق السما فلو انظر في ناحية منها الا رايته فجاز
واقفا لا اتقدم ولا اتاخر حتى بعثت خديجة رسولا في طلبي ثم انصرف
عنه الى اهلي فقالت خديجة يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك
فحدثها بالذي رايت فقالت ابشر واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان
تكون نبي هذه الامة وفي رواية انها قالت تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاء
قال نعم فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت فاجلس على فخذي الايسر فعل
فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى اليمين ثم قالت هل تراه قال نعم فكشفت عن وجهها
فقالت هل تراه قال لا قالت فابشر فوالله انه ملك ما هو شيطان ثم لبست ثيابها
ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فاخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذي
نفسي بيده لئن صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى
عليها السلام ثم قام ورقة رضي الله عنه الى النبي عليه السلام وقبل راسه قال محمد بن
اسحاق كان النبي لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا
فرج الله بخديجة اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس
ومن كرياتها ان النبي عليه السلام قال يا خديجة هذا جبريل يقرؤك السلام قالت
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفي رواية قال جبريل يا محمد ما زلت
من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله عز وجل يا جبريل سلم على خديجة وفي رواية
اخرى قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام او شراب فاذا هي اتتك
فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب والقصب في كلامهم من ذهب وهو اللؤلؤ المجوف لانها جازت قصب السبق
الى الاسلام والصخب رفع الصياح والنصب التعب وقالت فاطمة رضي الله عنها
والله يا نبي الله لا يثقل طعام ولا شراب حتى جبريل عن امتي فساله فقال هو

بين ساره ومريم في الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلعم
لخديجة رضي الله عنها وهي في سكرات الموت اكرهين ما قد نزل بك
والله لقد جعل الله لك في السكرة خيرا فاذا قدمته على ضرائك
فاقرئيها مني السلام مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وكلثوم اخت
موسى عليه السلام فقالت على الوفا يا رسول الله ذكر القرطبي في سورة
التحريم وفي العرائس اخت موسى عليه السلام اسمها مريم وامها اسمها
لوحا بنت هاند بنت لاوى بن يعقوب عليه السلام قالت عائشة رضي الله عنها
كان النبي صلعم اذا ذكر خديجة لم يكد يسام من الثناء عليها والاستغفار لها
فذكرها ذات يوم فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن فاذا بك غضب
غضبا شديدا فدمت وقلت اللهم اني اذهبت غيظ رسولك لم اعد الى ذكرها
بسوء ابدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر بي الناس واوتني اذ
رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وفي رواية فذكرها يوما فقالت
هل كانت الا عجوز قد اخلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعر
من الغضب ثم قال لا والله ما اخلف الله لي خيرا منها فقلت في نفسي لا
اذكرها بسوء ابدا فلذلك رجع جماعة منهم اليمن في مختصر الروضة
تفضيلها على عائشة ولم يرجع النووي في الروضة شيئا وقال بني
صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون ماتت خديجة قبل
الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل
النبي صلعم في قبرها ولم يكن يومئذ فرض الجنازة وقيل ماتت بعد موت ابي طالب
بثلاثة ايام فطمعت قريش بعد ذلك في النبي صلعم وبالغوا في ايذائه قال
الطبري كل اولاده صلى الله عليه منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية

كما سيأتي في مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها وتزوجت خديجة قبل النبي عليه السلام
برجلين اولهما عتيق بن عابد ابن عبد الله ثم تزوجها بعد ابو هاله وقال القرطبي
زراره فولدت منه ولدا فعاش وادرك الاسلام وكان يقول اني اكرم الناس اما
واما واخا واختا الى رسول الله عليه السلام وامي خديجة وانا في القاسم وا
فاطمة فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله صلى
وقيل قتل مع علي رضي الله عنهما في وقعة الجمل الثانية ام المؤمنين عايشة رضي
عنها تكنى بام عبد الله لانها قالت يا رسول الله كنيت نساءك فكنني قال تكن
باسم اختك ام عبد الله وفي رواية لما ولدت اختها اسما ولدها من الزبير جاء به
الى النبي صلعم فتفل في فمه وقال هو عبد الله وانت ام عبد الله وهي اول امراة
عليها بعد خديجة رضي الله عنهما واصدقها اربعماية درهم واول من خيرها من نسايه لما
الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الاية قال
القرطبي عن العلما انما امر الله عز وجل النبي صلعم عايشة ان تشاور ابويها في التخيير
لانه كان يحبها فخاف ان يحملها فرط الشباب على ان تختار فراقه وكان النبي عليه السلام
يعلم من ابويها انهما لا يامرانها بفراقه فلما اختارت عايشة رضي الله عنها ورسوله قالت
لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا
فلما قلن له ما قالت عايشة رضي الله عنهن انزل الله تعالى مكافاة لهن لا تحل لك النسا
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل بافلان انزل لي عن
زوجتك وانزل لك عن زوجتي قال الحسن بهذه الاية حرم عليه ان يتزوج عليهن
وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب قال في الروضة وله الزيارة على الاصح
والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الاية ليكون له المنة عليهن بترك
التزوج قال عطا بن رباح كانت عايشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس
رايا الفقه غير العلم لان الفقه غالبه مظنون والعلم اعم من الفقه لان من اتقن
صناعة فهو عالم بها ولا يسمى فقيها وليس كل علم فقها وكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها هذا
فالملايكة والانبيا علما لا فقها قاله الزهري لوجع جميع علم ازواج النبي عليه السلام
وعلم جميع النساء لكان علم عايشة افضل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي

اتاني جبريل فقال ان الله تعالى قد زوجك ابنة ابي بكر ومعه صورة عايشة
قالت عايشة ما ابالي منذ علمت انك زوجي في الجنة قال في الزهر الفايح لما ماتت
خديجة اغتم النبي فجاه جبريل بورقة من الجنة منقوش عليها صورة عايشة وقال يا
محمد ان الله يقرئك السلام ويقول الي زوجتك البكر الذي تشبه هذه الصورة
في السماء فتزوجها انت في الارض فدعى النبي الدولة يعني الخطابة وقال هل تعرفين
من مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت ابي بكر تشبهها فدعا النبي صلعم ابا
بكر وقال ان الله يسميك عايشة زوجنيها الله بها في السماء وامرك ان تزوجنيها
بها في الارض قال انها صغيرة قال لو لم تكن صالحة لما زوجنيها الله اياها فعقد النكاح و
رجع ابو بكر الى منزله وارسل مع عايشة طبقا من تمر وقال قولي له هذا الذي سال
عنه رسول الله فلا ادري ايصلح ام لا فاتت النبي واخبرته بذلك فقال يا عايشة
قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست على الصحيح
ودخل بها وهي بنت تسع واقام عندها تسعا خارج قال في الروضة يستحب ان يكون
العقد في شوال قال في تحفة العروس ونزهة النفوس او في صفر وتقدم في باب
صفة الامامة اذا قصد نكاحها فالسنة ان ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تاذن له
وله تكرير نظر فان لم تيسر بعث امراة تصفها له قال في الروضة لو خطب البكر
رجل فامتنع ابوها فزوجه نفسها ثم زوجها الاب غيره فالاول هو الصحيح ان
وطيها والا فالثاني ان يحكم بالاول صغرى والله اعلم قالت عايشة رضي الله عنها
قلت يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فرفع يديه
حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعايشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطية ولدا ثم قال اوحت عايشة
قلت اي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك
بها من بين امتي وانها لصدوقة لو تتفى في الليل والنهار في من مضى منهم ومن بقي
الى يوم القيامة فانا ادعوا لهم والملايكة يؤمنون على دعائي

فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال شرح الوسوم
سهل بن محمد الصعلوكي اراد بالثريد ثريد عمرو بن الغلد الذي عظم نفعه
وقدره وصوبه ابن السبكي في طبقاته واستبعد ابن الصلاح وعن الشعبي
بن بشير رضي الله عنه قال جاء ابوبكر رضي الله عنه يستاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فاذن له فوجد عائشة رضي الله عنه رافعة صوتها على رسول
عليه السلام فقال يابنت ام رومان ترفعين صوتك على رسول الله عليه
وتناولها فحال النبي عليه السلام بينه وبينها فلما خرج ابوبكر رضي الله عنه
جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتراضاها ويقول الم تري قد حلت بينك وبين
الرجل ثم جا ابوبكر فوجد النبي يضاحكها فقال يا رسول الله اشركاني في
سلمكما كما اشركتماني في حربكما فقالت عائشة كان بيني وبين النبي كلام
فقال ارتضيين بابيك قالت نعم فبعث النبي اليه فقال ان هذه كان من
امرها كذا فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فضربها ابوبكر فنزل من انفها
الدم ثم قام الى جريد فجعل يضربها ففرت هاربة فلصقت بظهر النبي صلعم
فقال الم ندعك لهذا اقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج ابوبكر
رضي الله عنه ضحت عن النبي عليه السلام فقال لها ادن مني فاثبت
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال النسفي رحمه الله قالت عائشة رض
الله عنها للنبي عليه السلام ما في بيتك شئ يؤكل فغضب عليه السلام وخر
من البيت فاراد ت مصالحته فسبقها بالخروج فوضعت خدها على التراب
وتضرعت الى الله تعالى بالبكا فلما وضع النبي عليه السلام رجله على
باب المسجد واراد الدخول جاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول
لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها فقالت يارسول الله اعف عفا الله عنك فنزل
جبريل عليه السلام بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان الصلح
وطعام الصلح علينا قال في كتاب العقايق عن النبي صلى الله عليه وسلم زوجني عائ

ربي في السماء واشهد عقدها الملئكة واغلقت ابواب النار وفتحت ابواب
الجنة اربعين صباحا مسها مس الحرير وريحها ريح المسك وفي تفسير
القرطبي قالت عائشة قال النبي كانت بلقيس من احسن نساء العالمين
ساقين وهي من ازواج سليمان في الجنة فقلت يارسول الله اهي احسن ساقين
مني قال انت احسن ساقين منها في الجنة وفي العرايس عن الكلبي لما
اسلمت بلقيس اراد سليمان عليه السلام ان يتزوجها فلما هم بذالك كره ذالك
لما راى من كثة شعر ساقيها فصنعت له الشياطين النورة فاريح في لفظ المنافع
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم طلى بالنورة ثم قال يامعشر المسلمين
عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وفي كتاب البركة عن النبي غسل الرجلين
بعد الخروج من الحمام امان من القولنج وكان بعضهم اذا اصابه كرب من الحمام
يقول يابر يارحيم من علينا ووقانا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف
كالدوا فاذا دخله فليقل اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من النار ولو
يشرب الماء البارد بعد ويكره شرب الماء الحار الا لضرورة فان شربه بالعسل
فانه ينفعص القولنج واخف المياه ماء السماء وانفعه ماانزل ليلا فاذا اراد اله
بقوم خيرا امطرهم ليلا وقال في لفظ المنافع عن سفيان الثوري ما انفق الرجل
درهما افضل من درهم يدفعه الى صاحب الحمام وقال غيره الحجامة من الحمام شفا من
سبعين علة ويقرأ عند الفصادة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسي
سليمان عليه السلام بلقيس احبها حبا شديدا وكان سريرها وهو عرشها مدة
من ذهب فيه فصوص الياقوت والزبرجد وموضع من فضة بالوان الجواهر
وله اربع قوايم من ياقوته حمرا وذهب ودر وزبرجد والواحه من ذهب فلما علم
سليمان عليه السلام به قال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال
الاكثرون اراد ان يأخذ عرشها قبل اسلامها لان مال المسلم حرام فلما تزوجها
اقرها على ملكها فكرهت الجن ذلك ويحبها وكانوا قبل ذالك يصفون لها
برجل حمار فبنى قصرا من زجاج واجرى تحته الماء وجعل فيه السمك

www.alukah.net

ووضع سريره في صدره فلما جاءه بقيس حسبته لجة فكشفت عن ساقيها
فنظر سليمان عليه السلام فاذا هي اصوء النساء ساقا قال انه صرح ممرد من قوارير
اى املس من قوارير اى من زجاج فلما دعا اصف ابن برخيا بالاسم الاعظم وهو
يا حي يا قيوم وقال مجاهد انه قال يا الهنا واله كل شيء يا ذي الجلال والاكرام بمثاله
فقالى ملوكته فحملته حتى وضعوه بين يدى سليمان عليه السلام وكانت بلقيس
قد جعلت في بيت له سبعة ابواب مغلقة والمفاتيح معها فقال نكروا لها عرشها فجعلوا
اعلاه اسفله واسفله اعلاه اراد بذالك التوصل الى معرفة عقلها لان الجن
وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كانه هو قال الحسن شبهوا
عليها فشبهت عليهم فاجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان عليه السلام كمال عقلها
رضى الله عنها الطيفة قالت عايشة قال النبى انت احب الى من زيد بتمر فقلت
يا نبى الله وانت احب الى من زيد بعسل ذكر ابن طرخان فى الطب النبوى قال
المحب الطبرى عن الامام احمد بن حنبل ان جابر بن عبد الله قال للنبى قد صنعت
طعاماً فدعاه اليه فقال وهذه يعنى عايشة فقال الرجل لا فقال النبى صلعم ثم
دعاه ثانياً فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهذه يعنى عايشة فقال الرجل لا فقال النبى
لا ثم دعاه ثالثاً فقال النبى وهذه يعنى عايشة فقال الرجل نعم فقام النبى وعايشة
الى منزل الرجل قال مؤلفه رحمه الله تعالى والعجب من المحب الطبرى كيف رواه عن الامام
احمد وهو فى صحيح مسلم رضى الله عنه قالت عايشة سابقنى رسول الله فسبقته
فلما حملت اللحم قال النبى على عايشة وهى تولعك فقال هذه بتلك سابقنى
رضى الله عنه فسبقنى فقال هذه بتلك عن النسائى
من الحمى وسبتها فقال لا تسبها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات ان
قلتهن اذهبها الله عنك فقالت بلى يا رسول الله قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق
وعظمى الدقيق من شح الحريق يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى
على الرأس ولا تفعرى الفم ولا تاكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من تعبد
الها آخر قالت فعلتها فذهب عنى

قالت عايشة اعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيرى صورت لرسول الله ﷺ
قبل ان اصور فى بطن امى وكنت احب الناس اليه وانزل الله براءتى ﷺ
من السما ولما قالوفيها اهل الوفك ما قالوا قال عمر انا قاطع بكذب المنافقين
لان الله عصمك عمن وقع الذباب على جلدك لانه لا يقع على النجاسة
فكيف لا يعصمك من صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة قال عثمان ان الله
تعالى ما اوقع ظلك على الارض ليلا يصيبه احد بقدمه فكيف يمكن احد من
عرض زوجتك قال على ان جبريل اخبرك بنجاسة على نعلك وامرك
بأخراجه فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير ان تكون ملطخة بالفاحشة فلما
نزلت براءتها قالت بحمد الله لا بحمد احد فلطمها ابوبكر رضى الله عنهم فقال النبى
دعها يا ابابكر فانها ردت الحمد الى اهله قال حسان يمدح عايشة حصان
وزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل اى ماتاكل لحوم الناس
بالغيبة وذكر فى تفسير الثعلبى فى سورة الاحزاب ان زينب وعايشة
تفاخرتا فقالت زينب انا التى نزل تزويجى من السما وقالت عايشة انا الذى
نزل عذرى من السما حين اركبنى صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب
وما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبى الله ونعم الوكيل احسن من قوله ﷺ
حسبنا الله ثم قال الثعلبى فى سورة النور قالت عايشة رضى الله عنها لما ركبت
واخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن ابى سلول لعنه الله
من هذه قالوا عايشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين
الناس فقالت امراة ابى ايوب الانصارى الا تسمع ما يقول الناس فى عايشة
فقال لو كنت مكانها اكنت فاعلة ذالك قالت لا والله فقال والله عايشة
خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال فى الزهر الفايح قال بعضهم سمعت
رجلا يذكر عايشة بسوء فلما انكر عليه رأيت النبى فى المنام فقال لم تنكر على من سب
زوجتى فقلت يا رسول الله ما قدرت قال كذبت واومى الى عينى بالسبابة
والوسطى فاستيقظ وهو اعمى قال القاضى ابوبكر فطلقت الرافضة لعنهم الله

www.alukah.net

تعالى على عايشة رضى الله عنها بقوله تعالى وقرن فى بيوتكن بخروجها
فى ايام الجمل تقاتل عليا رضى الله عنه فى العراق تخالف لامر الله تعالى قال
علماؤنا استدلت عايشة لجواز الخروج بقوله تعالى وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فهذا امر عام للذكر والانثى فهى مخصصة للخروج وهم
مطلون فى انكارهم عليها فان قيل كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وسارة وهى اخت
لوط وهو بن عم ابراهيم عليهما السلام لما اخذها الجبار حتى تعلم انه لم يصل اليها فصار
الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع له
الحجاب لاجل عايشة حين تخلفت عن الرفقة حتى قالوا المنافقون ما قالوا
الجواب لو رفع الله الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهتك ستر زوجته ويبقى الشك
فيهم فازال الله تعالى ذالك بمعجزة سبحانك هذا بهتان عظيم اولئك مبرؤن
مما يقولون وهذا ابلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه الى تمام عصمتها و
عايشة رضى الله عنها ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يد فلا معنى لرفع
الحجاب فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبى وهو نبى
كريم وعايشة رضى الله عنها براءتها من الله تعالى وليست بنبيه فالجواب ان يوسف
عليه السلام لم يكن عنده فى مصر نبى تلقى براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق ان
يبرى نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبى قبل اوان كلامه واما عايشة
فكانت براءتها على لسان محمد عليه الصلاة والسلام وجواب آخر ان باب الوحى
كان منسدا فى ايام يوسف عليه السلام لانه لم يكن مرسلا فى ذالك الوقت كما
كان منسدا فى ايام مريم فبراءها الله تعالى على لسان ابنها وهو عيسى عليه السلام
وهو صبى واما فى ايام عايشة فكان باب الوحى مفتوحا لمحمد عليه السلام ولقد
فى باب فضل الصدق ان عايشة رضى الله عنها تصدقت بريحانة لا تملك
غيره وكانت صايمة ورايت فى عيون المجالس ان عايشة اذا تصدقت

بدرهم فسألها النبى عن ذالك فقالت يا نبى الله احببت ان يكون
درهمى مطيبا لانه يقع فى يد الله تعالى قبل ان يقع فى يد السايل فقال لقد
وفقك الله يا عايشة لطائف الاولى ذكر الرازى فى تفسيره ان النبى
عليه السلام قال يا رب اجعل حساب امتى الى ثم جى له بميت عليه دين
دريهمات فاشتوس من الصلاة عليه ولما قال اهلى الوفاء وهو الكذب لى
عايشة ما قالوا اخرجها من بيته اى اذن لها فى الخروج الى بيت ابيها فكان
الله تعالى يقول يا محمد ذلك رحمة واصلة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فالرحمة الواصلة لا تسع جميع الخلق قدرتى وعبادى فرحمتى لا نهاية لها الثانية
قال القشيرى فى تفسير سورة النور فان قيل لم قال النبى عليه السلام اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى وهما اولى بالفراسة فحق عايشة
الجواب ان الله تعالى سد على اولياءه عيون الفراسة اكمالا للبلاء قال فى
شوارد الملح ستر الله عنه العلم بحالها وهو اكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن
الثالثة رايت فى بعض المجاميع ان محمدا عليه السلام قال يا جبريل هل كنت تعلم
براءة عايشة قال نعم قال فكيف لم تخبرنى قال اردت ذالك فقال الله تعالى
يا جبريل يفعل الشدة منى والفرج منى فاين ولدته عايشة بعد التبعة
باربع سنين وماتت فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهى بنت
ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما ابو هريرة هـ
قال الامام النووى روت الف حديث ومايتى حديث وعشرة احاديث
رضى الله عنها الثالثة ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
تزوجها النبى سنة ثلوث من الهجرة النبوية واصدقها اربعمايتة درهم قال
الحب الطبرى خطبها عثمان فرده عمر فشكا ذالك النبى فقال يا عمر الا ادلك
على ختن لك خير لك من عثمان وادل عثمان على ختن خير له منك قال

www.alukah.net
مكتبة المصطفى .com

قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وازوج عثمان ابنتي ثم قال ويمكن
ان عمر عرضها على عثمان قبل ذالك فلم يجبه لانه سمع النبي عليه السلام يذكرها
ثم فهم عنه تركها فخطبها عثمان بعد ذالك فرده عمر فبلغ النبي عليه السلام وجاه عمر ذاكرا
له الحال الاول لشدة تالمه فقال له النبي عليه السلام هذه المقاله جبرا له والحنث
والصهر بمعنى واحد وفي البخاري ان عمر رضي الله عنه عرض حفصة على عثمان فرده ثم
على ابوبكر فسكت ثم خطبها النبي عليه السلام فاعتذر ابوبكر عن سكوته لعمر رضي الله عنهما
بان النبي عليه السلام ذكرها ولم اكن افشي سر رسول الله عليه السلام ولو تركها
ياسر اراد النبي صلعم ان يطلق حفصة فقال جبريل عليه السلام لا تطلقها فانها صوامة
قوامة وهي زوجتك في الجنة - قال عقبة بن عامر رضي الله عنه طلق النبي عليه السلام
حفصة فجثى عمر على راسه التراب وقال مايعبا الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل عليه السلام
من الغد على النبي عليه السلام وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة بنت عمر رحمة
تختص الرجعة بمطلقة موطوة ولو في الدبر بلا عوض لم تستوف عدد طلاق
فان طلقها ثلاثا او اخر الرجعة حتى انقضت عدتها فلا بد من عقد جديد بشروطه فان
طلقها ثلاثا فلا بد ان تتزوج غيره ولا بد من الوطي ولو بتغييب الحشفة او قدرها من
يمكن جماعه قال سعيد ابن المسيب وابن جبير يكفي العقد فقط قاله ابن العماد
حكاه النووي عن ابن المسيب فقط والمسيب وابوه حزن صحابيان اسلما يوم فتح مكة
وكان سعيد افقه التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير قتله الحجاج
فلما سقط راسه عن جسده قال لا اله الا الله وذالك سنة اربع وتسعين رحمه الله
مولفه رحمه الله تعالى وما احسن قول السعيد ان لو وافق مذهب من المذاهب الاربعة
ويكفي قوله في الرجعة راجعت زوجتي او امرتي او راجعتك او رددتها الى نكاحي او الى
ولا يكفي الوطي فقط عند الشافعي ولها في عدة الطلاق الرجعي النفقة والقطع ومن
منها وارثه الاخر ويجوز رجعة المحرم بحج او عمرة كما يجوز رجعة الامة على الحر ولو طلق نساء
الاربع رجعيا ثم قال بعد مضي امكان انقضاء العدة قد اخبرتني بانقضاء عدتكن فانت
فله ان يتزوج اربعا سواهن ولا يكون معتولا في اسقاط ارثهن ونفقتهن فاذا عاد

اورثه ثمان زوجات على القول الجديد قاله ابن العماد في توقيف الحكام والله اعلم
قال الامام النووي ولدت حفصة وقريش تبني بالبيت الشريف قبل مبعث النبي
بخمس سنين وروت عن رسول الله عليه السلام ستين حديثا قال المحب الطبري
ماتت حفصة سنة احدى واربعين وفي مجمع الاصباب وصفوة الصفوة سنة خمس
واربعين والله اعلم الرابعة ام المومنين ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند بنت
امية واسم سهيل بن المغيرة قالت ام سلمة لما اراد ابو سلمة رضي الله عنه ان
يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملني على بعير ومعي ولدي سلمة فلما راته
رجال بني المغيرة قالوا لنفسك غلبتنا عليها اما صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك
فنزعوا خطام بعيري من يده فقال قوم ابي سلمة والله لا نترك ابننا عندها ففرقوا
بيني وبين زوجي وولدي ان كنت اخرج كل يوم الى الابطح ابكي الى الليل فمر بي رجل
من بني عامر فراى حالي فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحقي
بزوجك فرد قوم ابي سلمة علي ولدي فوضعته في حجري ثم خرجت وما معي احد الا الله
سبحانه وتعالى فلقاني عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الان بمساجد عايشة
فقال الى اين يا بنت ابي امية قلت الى زوجي بالمدينة فاخذ بخطام بعيري نحوها والله
ما رايت رجلا اكرم منه كان اذا ركب ارخى الى منزل انا خ بي ثم يستاخر فاذا نزلت عن البعير
اخذه واستاخر واذا اردت الركوب اناخه واستاخر فلما وصلنا المدينة قال ادخلها
على بركة الله تعالى ثم رجع الى مكة قالت قال ابو سلمة سمعت النبي يقول لا
تصيب احد مصيبة فيسترجع عند ذالك ويقول اللهم عندك احتسبت
مصيبتي هذه اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله تعالى فلما مات ابو سلمة من
جرح اصابه يوم احد تقضي عليه بعد شهر سنة اربع في جمادى الاخرة فقلت ما قال
رسول الله عليه السلام فلما انقضت عدتي في شوال خطبني ابوبكر وعمر رضي الله عنهما
فابيت ثم خطبني رسول الله عليه السلام ثم شكوت اليه الغيرة فذهبت عني
فكنت في نسائه كالوجيه وفي رواية خطبني بنفسه فقلت يا نبي الله اني شديدة الغيرة
ولي عيال وقد كبرسني فقال وانا اكبر سني وعيالك عيال الله واما الغيرة فسوف

www.alukah.net

يذهبها الله تعالى عنك قالت واخذ النبي عليه السلام الحسن والحسين وفاطمة و
رحمة الله وبركاته اهل البيت انه حميد مجيد فكيت فقال مايبكيك فقلت فصصتهم وتركت
فقال انك وبنيك من اهل البيت اى لانها بنت عمة عائكة وتقدم ان ابا سلمة
ابن عمته ايضا وهي بنت عبد المطلب وتقدم في باب الصدقة ان ابا سلمة اسمه عبد الله
واصح الرجلين المذكورين في الكهف والصافات وبيانه في باب الصدقة المذكور عاشت ام
سنة ستين في خلافة يزيد بن معاوية قال في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين ان
سلمة بنت عائكة بنت عامر بن ربيعة فهذا مخالف للاول والله اعلم خاصة ام المؤمنين
ام حبيبة رضي الله عنها اسمها رملة اخت معاوية وابوها ابو سفيان رضي الله عنه
واسمه صخر ابن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي عمة عثمان بن عفان
رضي الله عنهما قاله في الدر الثمين قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهو غير مستقيم قال
عفان بن ابي العاص بن امية فكيف تكون عمته كانت قبل النبي صلعم عند عبيد الله
بن جحش فلما اسلما هاجر الى الحبشة قالت ام حبيبة فرأيت في المنام كان زوجي
في اقبح صورة فلما اصبح قال يا ام حبيبة اني نظرت في الدين فلم ار دينا خيرا من
النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت في دين محمد عليه السلام ثم قد رجعت الى النصرا
فقلت والله ما هي خير واخبرته بالرؤيا فاكب على الخمر وكان قرأ ثم رأيت في المنام قائلا يقو
يا ام المؤمنين فأولتها رسول الله عليه السلام فلما انقضت العدة جاني رسول النجا
وهي جارية يقال لها ابرهة فقالت ان الملك يقول ان رسول الله عليه السلام
الي ان ازوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك
من يزوجك فاعطيتها خلخالي وسواري ووكلت خالد بن سعيد فلما كان الليل
ارسل النجاشي الى من عنده من المسلمين فحضروا فخطب وقال الحمد لله الملك
القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلعم وزوجته ام حبيبة وفي
كتاب شرف المصطفى ان وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية وفي الدر الثمين
انما هو رسول الى النجاشي والوكيل الاول وفي عثمان بن عفان وكان ابوها
كافرا وتقدم ذكر في باب الدعا قالت ام حبيبة فلما وصل الصداق الى ارسلت الى
الجارية التي بشرتني خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت فداتبعت دين محمد صلعم
فأقرئيه مني السلام وقولي له اني على دينه ثم امر النجاشي رضي الله عنه نساء
ان يبخرن الى بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسي مني السلام
على رسول الله صلعم فلما قدمت المدينة اخبرت النبي بامر الجارية فتبسم وقال عليها
السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهري قدم ابو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما
دخل على ابنته ام حبيبة واراد الجلوس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ضنت
من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت لانك نجس رضي الله عنها
سنة اربع واربعين وقيل اربعين في خلافة اخيها معاوية ام المؤمنين سودة
بنت زمعة بن قيس ابن عبد شمس رضي الله عنها تزوجها ابن عمها السكران ابن عمر
بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبي بعد موت خديجة واصدقها اربعمائة درهم
ودخل بها لكنه عقد عائشة قبلها فلما كبر سنها اراد ان يطلقها فقالت يا رسول الله
لا تطلقني وانت في حل من شأني فاني اريد ان احشر في ازواجك وقد وهبت
يومي لعائشة قالت عائشة اجتمع ازواج النبي عليه السلام ذات يوم عنده فقلت يا
نبي الله اينا اسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا فاخذت قصبة فذرعناها فكانت
سودة اطولنا يدا فماتت فتوفي النبي عليه السلام فكانت سودة اسرعنا لحوقا به
وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبري قال المحققون هذا الحديث
غلط من بعض الرواة بدليل ما ثبت والعجب من البخاري رضي الله عنه كيف لم ينبه
عليه وانما هي زينب فانها كانت اطول يدا بالعطا والصدقة رضي الله عنها سودة في

فلوفاة عمر رضي الله عنه وقيل في سنة اربع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله
والمشهور الاول اسمها امّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها وهي بنت
النبي صلعم امية بنت عبد المطلب وتقدم انه لم يسلم من عمامته غير صفية وقالت زينب
خطبني عدة من قريش فارسلت اختي حمنة تستشير النبي عليه السلام فقال
هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت
وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة اشترته ثم شبناه اي اتخذه ابنا
فاخبرت زينب بذلك فغضبت كثيراً فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امراً ان تكون لهم الخيرة من امرهم فقالت زينب استغفر الله والطيع
ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فزوجها لزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صو
فسايه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع راها مع زيد وهي على تلك الصورة فاعظمها
سبحان كيف تكون من نسائي وهي عند غيري قال يا مثبت القلوب ثبت على قلبي قال
ذلك من طريق الغيرة فلما جا زيد اخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله اهب الى منك
واحب اليك مني لا يجمع بعدها ابدا قومي حتى نطلق عنه فلما جا اليه قال النبي ص
امسك عليك زوجك فانزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى النا
والله احق ان تخشاه الآية فقراها النبي عليه السلام والعرق يتقاطر منه فاسلم في ذا
اليوم ناس كثير من المنافقين وقالوا لو كان القرآن من عند محمد لاخفى هذه الآية هكذا
في حقايق الحقايق قالت زينب قبل الهجرة وتزويجها من زيد بعدها فكيف يصح القول
بان النبي عليه السلام لما رجع راها مع زيد فقال لما رجع من المعراج وهاجر راها مع زيد
الصورة التي راها في الجنة قال المحب الطبري كانت بيضا جيلة حسينة فابصرها النبي
بعد حين عند زيد فاعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وحرم على زوجها واسماها قال القرطبي كانت
عليه السلام اذا رأى امرأة فاعجبته حرمت على زوجها
فاية فسمعت التسبيح فاخبرت زيداً بذلك فقال يا رسول الله ائذن فاطلقها فقال
امسك عليك زوجك واتق الله فانزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله

عليه السلام والفت عليه بالعتق امسك عليك زوجك الآية ومن قوله
تخشى الناس هو ان يقولوا تزوج امرأة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا
احد من رجالكم قال النووي في الروضة كان النبي عليه السلام ابا الرجال والنسا
يقول
ويجوز ان هو ابو المؤمنين للاية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعي انه يجوز
ان يقال هو ابو المؤمنين اي في الحرمة ثم انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم هو
اقسط عند الله اي اعدل عند الله فدعا زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان
يدعى زيد بن محمد قال القرطبي قدم عم زيد مكة فلما راه سأله عن اسمه فقال زيد
فسأله عن اسم ابيه فقال حارثة فسأله عن اسم امه فقال سعدى فارسل
عمه الى ابيه واهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه
مجزوه فاختار محمداً عليه السلام قال النبي عليه السلام لما انقضت عدتها لزيد اذهب
فاذكرني لها فجا اليها وجعل ظهره الى الباب وقال يا زينب قد خطبك رسول الله عليه السلام
قالت حتى استأذن ربي فاهرعت الى الصلاة فانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها فدخل عليها النبي عليه السلام وهي مكشوفة الراس فقالت يا رسول الله
بلا خطبة ولا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد
نكاحه عليه السلام بلا ولي ولا شهود قال في البخاري كانت زينب تفتخر على نساء النبي عليه السلام
وتقول زوجكن اهاليكن وانا زوجني ربي تعالى من فوق سبع سموات
في قصايص الصادق الامين قال النبي عليه السلام ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت
شيئا من بناتي الا بوحي جاني به جبريل عن ربي عز وجل ثم جعل عليه السلام لزينب
من الصداق اربعمائة درهم قالت عايشة رضي الله عنها ما رأيت امراة اكثر خيراً و
صدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتصدق ووصفها النبي عليه السلام بالاواه قيل
يا رسول الله وما الاواه قال الخاشع المتضرع وهي اول من ماتت بعد النبي عليه السلام
من ازواجه في خلافة عمر رضي الله عنهم اجمعين
وزينب بنت خزيمة رضي الله عنها كانت في الجاهلية تدعى ام المساكين وكانت اول عند

عبد الله بن جحش رضي الله عنه فلما قتل يوم احد تزوجها النبي عليه السلام سنة ثلاث
واقام عندها شهرين وقال القرطبي ثمانية ثم ماتت ودفنت بالبقيع رضي الله عنها
ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها كان اسمها برة فسماها ميمونة وكانت قبله تحت
وهو ابن ابي العزى فتزوجها النبي بعد خيبر لما توجه الى مكة معتمرا سنة سبع قال المحب الط
لما خطبها النبي عليه السلام جعلت امرها الى العباس رضي الله عنه زوج اختها لبابة الكب
ام الفضل واصدقها اربعمائة درهم كالتي قبلها وزينب ام المساكين فزوجه اياها وهو مح
رجع عليها قبل وصوله الى المدينة وفي صحيح مسلم رضي الله عنه انه عليه السلام تزوجها وهو م
قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم اي داخل الحرم قال مؤلفه وهذا عجب من الطبري فا
نكاحه ينعقد في الاحرام كما قاله في الروضة وهي اخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاها الخ
وهي على بعيرها لفت نفسها عنه وقالت البعير وما عليها لرسول الله عليه السلام وكان ل
اخوات من امها واميها لبابة الكبرى ام الفضل ولبابة الصغرى ام خالد بن وليد وعصماء
اخوات من امها زينب بنت خزيمة زوج النبي عليه السلام واسماء تزوجها جعفر
ابي طالب ثم بعده ابوبكر ثم بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وسلمى تزو
حمزة ثم بعده شداد ابن الهادي رضي الله عنهم قال المحب الطبري كان يقال اكر
عجوز في الارض ام هند بنت عوف اصهارها النبي عليه السلام وابوبكر والعبا
وحمزة وجعفر وعلي بنا ابوطالب رضي الله عنهم ماتت ميمونة بسرف وهو
موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذي دخل عليها فيه النبي سنة س
وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل
ابن اختها ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها كانت
بني المصطلق فلما غزاهم النبي عليه السلام واخذ سبيهم وقعت في سه
بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع اواق من ذهب وتقدم بيان الكتابة في
الجوع كانت امرأة حلوة لا يراها احد الا اخذت بقلبه قالت عائشة رض
لما دخلت جويرية على النبي عليه السلام تستعينه في كتابتها كرهت دخولها

ان يتزوجها فلما رآها النبي عليه السلام قال انا اودي عنك كتابتك
واتزوج بك قالت نعم يا رسول الله فتسامع الناس بذلك فاعتقوا ما في ايديهم
من السبي فانهم صاروا اصهار النبي عليه السلام فما راينا امرأة اعظم بركة على
قومها من جويرية وقيل لما غزا النبي عليه السلام بني المصطلق واخذ جويرية
قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبي عليه السلام المدينة جا ابوها الحارث ومعه
ابل يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين من الابل ففيها في شعب من شعاب وادي
العقيق فلما جا قال يا محمد اخذتم ابنتي وهذا فداؤها فقال اين البعيران اللذان
غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى واسلم وله ابنان وناس
من قومه وارسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبي عليه السلام ورفعت
له ابنتها فخطبها النبي عليه السلام من ابيها فزوجه اياها واصدقها اربعمائة درهم
وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس مائة رضي الله عنها سنة
خمسين الخامسة ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها
وعن خالها رفاعة بن سموال بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة اخوامها
واسمها برة بنت سموال قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي عليه السلام سنة
سبع قال انس رضي الله عنه لما فتح النبي خيبر وجمع السبي جاء دحية الكلبي
رضي الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية قال اذهب وخذ جارية فاخذ
صفية فقال رجل يا رسول الله اعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة
والنظير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاءها فقال خذ جارية غيرها فاعتقها
النبي عليه السلام وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق
جهزتها ام سليم فاهدتها النبي عليه السلام من الرضاع واسماء برة وهي ام
انس بن مالك قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما جيء يوم خيبر بصفية

الى النبى عليه السلام فقال لبلال هذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين
المقتولين وقد قتل ابوها واخوها وزوجها فكر النبى عليه السلام ذالك وخ
بين ان يقرها فترجع الى من بقى من قومها وبين ان تسلم فيتخذها لنفسه
اختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه خرجت تمشى فمشى لها ركبته لتطاء
فتركب فعظمت النبى عليه السلام ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه
وركبة وركب النبى عليه السلام والقى عليها كساء فقال المسلمون حجبها رسول الله
فهى من امهات المومنين فخرا كان على ستة امیال اراد النبى عليه السلام ان
بها فامتنعت فغضب النبى عليه السلام فلما كان بالصهبا اسم موضع اراد ا
يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها اولا فقالت خوفا عليك من اليهود فا
انس رضى الله عنه قال النبى عليه السلام لصفية لما اخذها هل لك فى اى هل لك رغ
فى فقالت يا نبى الله كنت اتمنى ذالك فى الشرك فكيف اذا مكننى الله منك
فى الاسلام فلما عمر رضى الله عنه راى النبى خضخة بعين صفية فقال ما هذا فقا
كان راسى فى حجر ابن ابى الحقيق وانا فايمة فرايت كان قمرا وقع فى حجرى فاخ
بذالك فلطم وجهى وقال تتمنين ملك يثرب وتقدم فى باب مناقبه عليه السلا
انه يكنى تسمية المدينة بيثرب قالت صفية رضى الله عنها بلغنى عن عايشة رض
كلام فمضى النبى عليه السلام وانا ابكى فقلت يا رسول الله انهم قالوا صفية بنت
فقال هل لو كنت قلت كيف تكونان خيرا منى زوجى محمد وابى هارون وعمى موسى
عليها السلام وكان بينهما وبين هارون عشرون جدا على هارون وعلى اخيه
وحج هارون عليه السلام فلما مرض بالمدينة المشرفة بعد رجوعه من مكة اوصى الى
بجبل احد فدفنه هناك عمر قالت جارية صفية ان صفية تحب السبت
اليهود فسألها عن ذالك فقالت اما السبت فانى لواصبه منذ ابدلنى بيوم
وامّا اليهود فانّ لى فيهم رحما فاما اصلها وفى كتاب العرايس الحلال
لو يأتى الوقوتا والحرام جزافا وذالك ان الله تعالى حرم عليهم صيد الحيتان
وسايرالعمل يوم السبت وامرهم ان يتفرغوا للعبادة ذالك اليوم وذالت
فى زمن داود نبى عليه السلام فكان اذا جاء السبت ظهر الحيتان على وجه الماء فاذا
مضى السبت دخلوا قاع البحر فحفروا الحياض حول البحر فاذا كانت ليلة الجمعة
فتحوا انهار البحر الى الحياض فالموج يأتى بالحوت فيطرحه بالحياض فياخذونه
يوم الاحد وكان اهل القرية سبعين الفا فانقسموا اثنى عشر اقسام قسم سكتوا
وقسم انكروا وقسم فعلوا فمسخهم الله قردة وخنازير وسلم القسمان قال
الرازى فى سورة الاعراف عن ابن عباس ان اليهود امروا فى اليوم الذى امرتم به
وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله تعالى به وحرم عليهم الصيد
فيه وامرو بتعظيمه وتقدم اسم القرية التى كانت حاضرة البحر فى كتاب العقايد
ثم قالت صفية للجارية ما حملك على ما فعلت قالت الشيطان فاعتقها مات
صفية رضى الله عنها فى رمضان سنة خمس وملكت ماية الف فاوصت بثلثها
لابن اخيها اليهودى ذكر فى المنهاج بصحة الوصية للذمى قال المحب الطبرى
فهاؤلاء المشهورات من ازواجه عليه الصلوة والسلام المتفق عليهن بخلاف
ست من قريش خديجة وعايشة وحفصة وام حبيبة وام سلمة وسودة
رضى الله عنهن واربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة
بنت الحارث وجويرية رضى الله عنهن وواحدة من بنى اسرائيل وهى صفية وسماها
القرطبى الهارونية وفى الثمين حج هارون عليه السلام فلما رجع مر على طيبة

المشرفة فرض فأوصى ان يدفن فى جبل احد ... عليه الصلوة والسلام
اخر قال الطبرى جملتهن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها قيل اسمها
شريك الدوسية رضى الله عنها قال القرطبى الازدية قال الاكثرون لم يدخل
ماتت وما تزوجت بعد صلى الله عليه وسلم ... ثانية خولة بنت الهزيل ماتت فى الطريق
قبل ان تصل اليه ... عرض طلقها لما تعوذت منه الرابعة اسماء بنت النعمان
طلقها لما تعوذت منه لوضاعها فى التكبين الخامسة ملكية طلقها لما تعوذت منه
السادسة فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا
فطلقها ... سابعة غالية طلقها بعد الدخول وقال القرطبى لم يدخل بواحدة من هؤلا
... ثامنة قبيلة مات النبى عليه السلام قبل وصولها اليه من حضرموت قال القرطبى
اياها الاشعث بن قيس فبلغه موته صلى الله عليه وسلم فردها الى حضرموت وزوجها
عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن ابى جهل فشق ذلك على ابى بكر فقال عمر والله ما
عن ازواجه فقد براها الله منه يعجوبها عن الاسلام ... تاسعة سبا السلمية ما
عليه السلام قبل ان يدخل بها ... عاشر شراف اخت دحية الكلبى ماتت قبل ان
اليه ... ليلى بنت حكيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فاقالها فاذا
ذيب ... امرأة من غفار رأى بها بياضا ففارقها وخطب عليه السلام
يدخل بهن بل ولا عقد على احد منهن فمنهن فاختة بنت ابى طالب و... له اربع
مارية ام ابراهيم اهداها له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو ووقعت فى
وقيل فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاختارت الاسلام فعتقها وتزوجها فاخذ
الغين فطفرا راسها وقيل كانت موطوة بملك اليمين قال فى الغين الاول
عند الواقدى وريحانة اخرى واهبتها له زينب بنت ... جحش قال النووى فى تهذيبه
واللغات وله عليه السلام سريتان ماريه وكانت بيضا جميلة وريحانة ولم يذكر

قال على كرم الله وجهه وزوجاته خمس عشر فدخل بثلاثة عشر منهن
وجمع بين احد عشر ومات عن تسع من ... كل امرأة فارقها النبى
فى حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفى امة فارقها بالموت او غيره
بعد الوطى وجهان جزم صاحب الانوار واليمنى بالتحريم كما اقتضاه الحاوى
وصرح به صاحب التحفة والبارزى وغيره قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال تعالى لزوجات النبى عليه السلام ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزادنى عقابهن بقوله
تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين فالجواب زيادة العقوبة على قدر النعمة
كما ان حد الحر اكثر من حد الرقيق وقوله تعالى نؤتها اجرها مرتين لا نقص فيه
لان حسنة غيرهن بعشر وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشر والله تعالى
اعلم واحكم ... كان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة فى الماء ويمسح
وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت
فاطمة رضى الله عنها واكرباه لكربك يا رسول الله فقال عليه السلام لا كرب على ابيك
بعد اليوم قالت عائشة رضى الله عنها فدعوت له بالشفا لما اغمى عليه فلما افاق
قال لى لما سأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه
ليهون على الموت انى رأيت بياض كف عائشة رضى الله عنها فى الجنة رفقنا الله تعالى

آمين

COPYRIGHT © KUTUBKHANA
www.alukah.net

قال الله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما
ضعفوا اي ما ضعفت قلوبهم وما استكانوا اي ما اظهروا الضعف
غزاة احد وكان امير المشركين ابا سفيان وخالد بن وليد مع ميمنة
بن عينه حجراً ففج وجه النبي وراسه الشريف وكسر رباعيته وشجه
ومعه جماعة كثير فذب عنه مصعب بن عمير واصابه طلحة ووقف
في وجهه بالسيف ثم ادركوا بن قمية فقطعوه قطعاً وصاح ابليس
الا وان محمداً قد قتل فانهزم المسلمون فقال انس بن النضر عم انس
ان قتل محمد فربه حي باقي فما تصنعون بالحياة بعد نبيكم وكان فذانهم
عثمان بن عفان وثبت مع رسول الله عليه السلام سبعة من المهاجرين
و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة
الزبير بن العوام و سبعة من الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن
بن المنذر و سهل بن الحنيف و اسيد بن حضير و سعد بن معاذ ثم ان الله
عن المنهزمين قال عثمان بن عفان لما عوتب على هزيمته قد اخطانا
عنا فلم نقرعونا بذنوبنا ثم قرأ قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمع
استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم ثم لم يعزموا
ولو رغبة في الحياة وانما اذكرهم الشيطان ذنوبهم فكرهوا على تلك الحال
ان لقاء الله على التوبة اولى من لقائه مع الذنوب وقيل لما اخطأوا بمفارقة
امرهم الرسول الا يبرحوا منه اوقعهم الشيطان في ذنب آخر وهو الهزيمة
يجر الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة www.alukah.net